Adab Al-Rafidain

https://radab.mosuljournals.com

British-German Colonial Rivalry in East Africa Zanzibar and Tanganyika (now Tanzania) as a Model 1884-1890

Ragheed Haitham Muneeb

Lect./ Nineveh Education Directorate

Article information

Article history:
Received February 4, 2023
Reviewer February19, 2023
Accepted February 27, 2023
Available online December1 , 2023

Keywords:
Zanzibar
Tanganyika
Tanzania

Correspondence:
Ragheed Haitham Muneeb
saifabd555444@gmail.com

Abstract

Part of Tanzania (Tanganyika) remained under German control from 1886 to 1914 until its defeat in World War I ،after which it became a British protectorate in the framework of the recommendations of the United Nations until Tanganyika gained its independence in 1961 ،while the second part of Tanzania (Zanzibar) remained Under British control from 1886 until its independence in 1963 ،after that ،Tanganyika and Zanzibar were united in 1964 as the United Republic of Tanzania ..

DOI: 10.33899/radab.2023.180994, ©Authors, 2023, College of Arts, University of Mosul.
This is an open access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

التنافس الاستعماري البريطاني الالماني في شرق إفريقيا زنجبار و تنجانيقا (تنزانيا حاليا) انموذجا 1884 –1890

رغيد هيثم منيب*

المستخلص :

ظل الجزء الاول من تنزانيا (تنجانيقا) تحت السيطرة الالمانية من عام 1886 الى عام 1914 حتى هزيمتها في الحرب العالمية الاولى ، لتصبح بعدها محمية تابعة لبريطانيا في اطار توصيات هيئة الامم المتحدة حتى نالت تنجانيقا استقلالها عام 1961 ، اما الجزء الثاني من تنزانيا (زنجبار) فظلت تحت السيطرة البريطانية من عام 1886 حتى استقلالها في عام 1963 ، بعد ذلك تم اتحاد كل من تنجانيقا وزنجبار عام 1964 باسم جمهورية تنزانيا المتحدة .

الكلمات المفتاحية : زنجبار ، تنجانيقا ، تنزانيا ، بريطانيا ، المانيا .

المقدمة :

جغرافية شرق إفريقيا تشكل ثلث المساحة الكلية لقارة إفريقيا والبالغة نحو(11265380) مليون كيلو متر ، ويمتد هذا الاقليم من دائرة عرض (25) جنوبا ويشمل الدول الآتية : (تنزانيا، اثيوبيا ، الصومال ، كينيا ، زامبيا ، اريتريا ، موزمبيق ، زمبابوي ، ملاوي) ، ويمتد

* مدرس/ مديرية تربية نينوى

طولا من الشمال الى الجنوب فيضم (43) دائرة عرض ويخترقه خط الاستواء[1] ، ويشغل ساحل شرق إفريقيا مساحة كبيرة تمتد من مقديشو شمالا الى بلاد الدناكل وبلاد بربره ممتدا حتى سوفالا في المنطقة الواقعة الى الجنوب من المحيط الهندي [2] .

كان للعرب تأثيرهم الواضح في ساحل شرق إفريقيا ، يدل على ذلك أن الاغريق والرومان اطلقوا عليه اسم عزينا نسبة الى احدى الممالك العربية وهي مملكة عزان التي يقال إنها وجدت في منطقة ما من جنوب الجزيرة العربية قبل ظهور الاسلام وانتقل سكانها الى شرق افريقيا ، فقد ظل الاتصال التجاري ينمو ويتسع قبل الاسلام بين الجزيرة العربية وموانئ الساحل الشرقي لإفريقيا ، فقد ساعدت العوامل الجغرافية على نشاط حركة الملاحة لان الرياح الموسمية التي تهب على منطقة المحيط الهندي تمكن السفن من القيام برحلتين في السنة [3] .

واكتفى العرب قبل ظهور الاسلام بالاستقرار المؤقت على الساحل ولم يحاولوا التوغل الى الداخل ، مكتفيين بإنشاء المراكز التجارية لتصدير الذهب والعاج والرقيق ، وظلّ العرب مسيطرين على تجارة الساحل الشرقي لإفريقيا ، اذ كانوا يؤدون دور الوسيط في نقل البضائع الصادرة والواردة ما بين موانئ الساحل الشرقي لإفريقيا والامبراطوريتين الفارسية والرومانية و بلاد الهند والصين [4] .

مع ظهور الاسلام في القرن السابع الميلادي حدث انقلاب خطير في حالة العرب بوجه عام وتاريخ الساحل الشرقي لإفريقيا بوجه خاص ، اذ ظهر عامل آخر غير العامل التجاري وهو محاولة العرب الاستقرار الدائم واقامة كيانات سياسية عربية اسلامية ، وشهد الساحل الشرقي لإفريقيا قيام الكثير من الامارات والمدن العربية الاسلامية ، وكثرة عدد العرب المهاجرين الى الساحل واستقرارهم الدائم فيه [5] .

وقد نتج عن ذلك امتزاج العرب بالإفريقيين و ظهور ثقافة مميزة المعالم اخذت من الشعبين بنصيب فقد استقرت السواحلية لغة قائمة بذاتها مزيجا من الذي اتى به العرب والذي كان ملكا خالصا للإفريقيين ، واللغة السواحلية لغة مبسطة تعتمد في معظم مفرداتها على لغات البانتو وان كانت اسهل منها من حيث التركيب وتداخلها الكثير من المفردات العربية ولا سيما الالفاظ المستعملة في الشؤن التجارية [6] .

لقد كان الوصول الى ساحل شرق إفريقيا عصيا على الاوربيين ، مقارنة بالساحل الغربي للقارة الإفريقية ، اذ كان يتطلب منهم الدوران حول القارة من غربها فجنوبها وصولا الى شرقها ، الا ان اوضاع الملاحة الدولية كلها تبدلت بعد ان تم في عام 1869 فتح قناة السويس [7] .

وتنزانيا هي احدى دول شرق إفريقيا المطلة على المحيط الهندي ، تحدها كينيا و اوغندا من الشمال ، ورواندا وبوروندي وجمهورية الكونغو الديمقراطية من الغرب ، وزامبيا ومالاوي وموزمبيق من الجنوب ، اشتق اسم تنزانيا من دمج الاسمين (زنجبار[8] و تنجانيقا [9]) اللتين توحدتا في عام 1964 ، لتشكيل جمهورية تنجانيقا وزنجبار الاتحادية والتي تم تغير اسمها في وقت لاحق الى جمهورية تنزانيا المتحدة [10]، تقع بين خطي عرض 6 و 8 شمالا، و20 و 5 شرقا [1]، يبلغ عدد سكان تنزانيا حسب آخر احصاء في عام 2022 نحو

---

(1) عبد القادر مصطفى المحيشي وآخرون ، جغرافية القارة الافريقية وجزرها ، دار الكتب الوطنية ، بنغازي ، 1980، ص 197 .
(2) المحيشي واخرون ، المصدر نفسه ، ص 197 .
(3) جمال زكريا قاسم ، الاصول التاريخية للعلاقات العربية الإفريقية ، دار الفكر العربي، مصر ، 1996 ، ص 62.
(4) فرحة محمود محمد حامد ، التكالب الاستعماري على زنجبار في عهد السلطان برغش بن سعيد 1870 – 1888، رسالة ماجستير، غير منشورة ، كلية الدراسات العليا، جامعة النيلين، 2019 ، ص 3 ؛ عبد الفتاح مقلد الغنيمي ، الاسلام والمسلمون في شرق افريقيا ، عالم الكتب ، القاهرة ، 1998 ، ص 23 .
(5) قاسم ، الاصول التاريخية ، ص 65 ؛ الغنيمي ، المصدر السابق ، ص 50 .
(6) قاسم ، الاصول التاريخية ، ص 67 .
(7) عبد الرحمن حسن محمود ، الاسلام والمسيحية في شرق افريقيا من القرن 19 الى القرن 20 ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 2011 ، ص 219 .
(8) زنجبار : اسم يطلق على مجموعة جزر واقعة بالمحيط الهندي القريبة من عمان او تنزانيا في شرق إفريقيا، واطلق عليها اسم (منو ثياس) في عهد قدماء الاغريق والرومان ، وزنجبار كلمة مركبة من (بر و الزنج) أي ارض السواد ، ويطلق عليها باللغة السواحلية اسم (انغوجا) وهو اسم مكون من كلمتين هما (انغو) و(جا) أي معناها الصحن الواسع ، وتسمى ايضا بالجزيرة الكبرى ، مساحتها نحو (2،500) الف كلم ، وطولها (85) كلم ، وعرضها (40) كلم ، وتتمتع بسلطة ذاتية واسعة، الجزر الرئيسة التي تشكل أرخبيل زنجبار هي أنغوجا وجزيرة بمبا ، تقع جزيرة زنجبار غرب المحيط الهندي وتبعد عن البر الافريقي الشرقي مسافة (40) كيلو متر ويبلغ طولها عند اوسع نقطة (800) كيلو متر ، مساحتها نحو (19) الف كيلو متر ، للمزيد : سعيد بن علي المغيري ، جينة الاخبار في تاريخ زنجبار ، تحقيق محمد علي الصليبي ، وزارة التراث ، عمان ، 2001 ، ص 73 ؛ ((جزيرة زنجبار جنة افريقيا ولؤلؤة المحيط الهندي)) ، مجلة صوت افريقيا ، السنة الاولى ، العدد الثاني والثالث ، الجامعة الامريكية العالمية ، 2020 ، ص 107
(9) تنجانيقا : هي الجزء القاري الذي اتحد مع جزيرة زنجبار عام 1964 ليكونا معاً جمهورية تنزانيا الاتحادية.
استقلت عن بريطانيا في 9 ايلول / ديسمبر 1961 و أصبحت عضوا في منظمة الكومونويلث. ثم أصبحت جمهورية تنجانيقا في 9 حزيران / يونيو 1962. وقد أخذت اسمها من بحيرة تنجانيقا التي تشكل الحد الغربي للدولة. كانت مستعمرة ألمانية تسمى شرق أفريقيا الألماني بين عامي 1889 و 1916. ينظر : ويكيبيديا ، ar.wikipedia.org .
(10) علي جبريل الكتبي ، ((تنزانيا في افريقيا نموذج للاستقلال السياسي والتعايش الديني)) ، تقارير ، مركز الجزيرة للدراسات ، 2015 ، ص 3 ؛ مسعود الخوند ، الموسوعة التاريخية الجغرافية ، الجزء 7 ، مؤسة هانياد، بيروت ، 1996 ، ص 58 .

(63,162,825) مليون نسمة [2]، و يصل طول ساحلها من حدودها مع كينيا في الشمال حتى نهر روفوما في الجنوب نحو (800) كيلومتر مربع، وتبلغ المسافة من ساحل المحيط الهندي عند دار السلام الى بحيرة تنجانيقا في الغرب نحو (1100) كيلومتر مربع[3]. تبلغ مساحة تنزانيا نحو (945087) الف كيلومتر مربع ، عاصمتها دار السلام [4] .

ما يخص التركيب الاجتماعي في تنزانيا يوجد نحو مائة قبيلة ومائة لهجة واربعة اجناس مختلفة، النوع الاول وهم السكان الاصليون الذين ينقسمون الى الزنوج والبانتو والهوتانتو، أمّا النوع الثاني فهم العرب وصلوا قبل الاسلام الى تنزانيا عن طريق التجارة، واسسوا لهم مراكز تجارية ، ويبلغ عددهم نحو (60) الفاً، يتضمن النوع الثالث الهنود الذين انتشروا على طول الشاطئ ويبلغ عددهم نحو (95) الف هندي ، ثم يأتي النوع الرابع وهم الاوروبيون ، لم يستطيع الاوروبيون الاقامة في المناطق الاستوائية بسبب الحرارة المرتفعة والرطوبة، وعندما جاء الاستقلال حصل الاوروبيون على الامتيازات نتيجة المعاهدات التي كانت تبرم بين زنجبار وبريطانيا ، ويوجد في تنزانيا نحو (21) الف اوروبي [5] .

إن تنزانيا كغالبية الدول تضم عددا من القبائل التقليدية القديمة ، اشهرها قبائل الشاجو و قبائل الماساي و قبائل الهجي هجي [6] ، أما اللغات في تنزانيا وشرق افريقيا فنجد السواحلية [7] التي تعدُّ اللغة الرسمية الى جانب اللغة الانكليزية كلغة تعامل رسمي وسياسي ، كما توجد اللغة العربية التي تأتي في المرتبة الثالثة ، وهي تعدُّ مصدرا ثقافيا لكل سكان شرق افريقيا [8] ، فيما يخص الديانة في تنزانيا ، نجد العرب الذين يعتنقون الاسلام نحو 4 ملايين ، وكذلك انتشرت المسيحية بنحو 3 ملايين ، ثم الهنود بنحو 150 الف يعتنقون الهندوسية [9] .

اقتصاديا توجد في تنزانيا امكانيات هائلة في حقل الانتاج المعدني ، ولكنها مبعثرة في عدة اقاليم ولا تشكل الا نسبة قليلة من اقتصاديات البلاد من الصادرات ، ويعد الماس اهم الصادرات المعدنية، والمعدن الرئيس الثاني هو الذهب، كما يستخرج القصدير ويوجد احتياطي من الفحم نحو 250 مليون طن [10] .

أمّا الانتاج الزراعي فهو متذبذب لارتباطه بكميات تساقط الامطار ، ويعدُّ السيسال من المحاصيل الرئيسة في صادرات البلاد وتستخدم اليافه في صناعة الحبال وبعض انواع السجاد و صناعة الورق و الادوية ، وتعد تنزانيا اكبر منتج له في العالم ، فضلا عن ذلك تتم زراعة البن والشاي و القطن الذي يزرع اكثر من 90 % بالقرب من بحيرة فكتوريا ، كما تشغل المراعي الطبيعية نحو نصف مساحة تنزانيا [11] .

لاتزال الصناعة بسيطة ويعتمد معظمها على الثروات الزراعية ، واهم هذه الصناعات حلج القطن و عصر الزيت و صناعة علب القصدير و مبيد الحشرات، كما يوجد كثير من طرق المواصلات البرية التي تصل الموانئ بالداخل وبمناطق الانتاج ، أمّا السكك الحديدة فهناك خطان أنشأها الالمان[12].

من الناحية السياسية لم يكن للعرب قبل الاسلام اتصالات دائمة بشرق افريقيا ، وانما كانت الصلات تقتصر فقط على التبادل التجاري ، وما يتبع ذلك في بعض الاحيان من استقرار مؤقت في المراكز التجارية التي اقامها العرب لغرض التجارة ، الا أن الامور قد تغيرت تغيراً تاماً بظهور الاسلام ، اذ ظهر عامل آخر غير العامل التجاري نتج عنه محاولة العرب الاستقرار الدائم ، واقامة كيانات سياسية عربية اسلامية [13] .

---

(1) محمد الجابري ، موسوعة دول العالم ، حقائق وارقام ، مجموعة السبيل العربية ، القاهرة ، 2000 ، ص 121 .
(2) احصاء سكان جمهورية تنزانيا للعام 2020 ، ويكيبيديا ، ar.wikipedia.org ، ص 1 .
(3) فتحي محمد ابو عيانة ، الجغرافية الاقليمية ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت ، 1986 ، ص 566 .
(4) تنزانيا ، موقع ويكيبيديا الالكتروني ، ar.wikipedia.org ، ص 1 .
(5) محمود شاكر ، تنزانيا ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر ، بيروت ، 1971 ، ص 51 – 59 .
(6) حامد سليمان ، 100 يوم في احراش افريقيا ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر ، 1991 ، ص 201
(7) السواحلية : هي خليط من الكلمات الافريقية والعربية يتكلم بها سكان شرق افريقيا ، وهي لغة التعليم الى جانب اللغة الانكليزية . فيليب رفلة ، الجغرافية السياسية الافريقية ، ترجمة عز الدين فريد ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة، 1966 ، ص 207 .
(8) محمد مدحت جابر ، الجغرافية البشرية ، مكتبة الانجلو مصرية ، القاهرة ، 2004 ، ص 366 .
(9) سليمان ، المصدر السابق ، ص 201 .
(10) ابو عيانة ، المصدر السابق ، ص 570 .
(11) محمود السيد ، تاريخ افريقيا القديم والحديث ، مؤسسة شباب الجامعة ، الاسكندرية ، 2006 ، ص 129 ؛ ابو عيانة ، المصدر السابق ، ص 270 .
(12) محمود ، الاسلام والمسيحية ، ص 82 .
(13) جمال زكريا قاسم ، ((استقرار العرب في شرق افريقيا)) ، مجلة حوليات كلية الآداب ، العدد 10 ، جامعة عين شمس ، 1966 ، ص 260 .

كان الاستقرار لهذه الهجرات في مناطق مختلفة من الساحل سبباً رئيساً في ظهور عدد من الامارات العربية على الساحل في جزيرة زنجبار و كيلوا و ممباسا و مقديشو ، كما تأثرت سواحل افريقيا الشرقية بالدين الاسلامي في الوقت الذي بدأ الاسلام يرسو كيانه في الجزيرة العربية ، وذلك بسبب القرب الشديد بين شرق افريقيا وبلاد العرب ، كما ان الاحداث السياسية التي مر بها العالم الاسلامي لها تأثيرها البالغ في هجرة المسلمين الى شرق افريقيا , ومن سقوط الدولة العباسية على يد المغول، وقد نتج عن ذلك امتزاج العرب بالإفريقيين ظهور ثقافة مميزة المعالم وهي اللغة السواحلية[1].

أمّا فيما يخص الوجود الاوروبي فان الاوروبيين لم يكتشفوا سواحل القارة الافريقية حتى اواخر القرن الخامس عشر الميلادي ، اذ اتجه البرتغاليون في بداية الامر الى اتخاذ ساحل شرق افريقيا قاعدة ملاحية في الطريق الى الهند ، وتبع ذلك استغلال المنطقة واتى ذلك الهدف متأخراً عن الهدف الاول الذي اصبح في الواقع هدفا اساسيا من وراء سيطرة البرتغال على ساحل شرق إفريقيا [2]، وصل فاسكو داكاما الى مدينة كيلوا عام 1502 ، ثم سيطرة البرتغاليون على مدينة زنجبار عام 1503 ، ومدينة براو عام 1504 ، ومدينة كيلوا وممباسا عام 1505 ، وفي عام 1510 استولى البرتغاليون على ساحل شرق إفريقيا بكامله [3] .

وفي عام 1658 تم طرد البرتغاليين من مسقط على ايدي عرب عمان ، وشجع ذلك الانتصار سكان شرق افريقيا على ان يطلبوا مساعدة اخوانهم العرب ، وفعلا بعث حكام كل من زنجبار وبمبا وغيرها الى اخوانهم عرب عمان يطلبون منهم المساعدة ، وهكذا بدأ تدخل عمان في الصراع العربي البرتغالي في شرق افريقيا [4] .

لم تكتفِ دولة اليعاربة [5] بالقضاء على البرتغاليين في مسقط ومطرح ، وانما تبعتهم الى مستعمراتهم بالهند وشرق افريقيا ، فقامت بمحاصرة مدينة ممباسا استغرق ذلك اكثر من خمس سنوات من 1660 الى 1665 ، واستمرت المحاولات حتى تمت السيطرة عليها في عام 1698 ، ثم اتجهوا بعد ذلك الى جزيرتي زنجبار وبمبا وتم تخليصهم من البرتغاليين ، وبذلك نجد ان اليعاربة تمكنوا في اثناء النصف الثاني من القرن السابع عشر من اقصاء البرتغاليين من مستعمراتهم في شرق افريقيا [6] .

بعد سقوط دولة اليعاربة في عام 1741 ، ظهر رجل قوي على مسرح الاحداث في عمان قام ليسترد للسلطنة استقلالها وسيادتها ويعمل على تحقيق الوحدة الوطنية لعمان وهو السلطان (احمد بن سعيد)[7] الذي استطاع ان ينقل الحكم الى دولة البو سعيدية ، وكان له رد فعل فعل قوي في شرق افريقيا عندما تزعمت ممباسا الحركة الانفصالية التي ظهرت في ذلك الوقت في كثير من المقاطعات الافريقية، فقد تزعم الحركة الانفصالية في ممباسا (محمد بن عثمان المزروعي) [8] ، الذي رفض الاعتراف بولائه لدولة البو سعيدية وحاكمها السلطان احمد بن سعيد [9] .

إن الظروف الدولية بعد نهاية القرن الثامن عشر قد تغيرت ودفعت المستعمرين الى التوغل داخل الجزء الشرقي من القارة الافريقية ، لما يتمتع به هذا الجزء من خيرات ، وهو موقع استراتيجي هام خاصة في المجال التجاري ، اذ ظهرت على مسرح الاحداث القوتان البريطانية والالمانية مما دفع بعض ساستها للتفكير في ايجاد اسس تتحرك في اطارها هاتان القوتان في اثناء عملهما لمد نفوذها والتوسع على مناطق جديدة من هذا الجزء لكن الامر كان يصب على تمزيق القارة [10] .

---

(1) قاسم ، الاصول التاريخي ، ص 66 – 67 .
(2) شوقي الجمل وآخرون ، تاريخ المسلمين في افريقيا ومشكلاتهم ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، القاهرة ، 1996 ، ص 19 – 20 .
(3) دونالد ويدز ، تاريخ افريقيا جنوب الصحراء ، ترجمة راشد البراي ، الجزء الاول ، دار الجيل للطباعة ، مصر ، 2001 ، ص 81 – 84 .
(4) فيصل محمد موسي ، موجز تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر ، منشورات الجامعة المفتوحة ، بنغازي ، 1997 ، ص 194 ؛ حسن ابراهيم حسن ، انتشار الاسلام والعروبة فيما يلي الصحراء الكبرى شرقي القارة الافريقية وغربها ، معهد البحوث والدراسات العربية ، القاهرة ، 1957 ، ص 125 .
(5) اليعاربة : مؤسس الدواة هو الامام ناصر بن مرشد اليعربي بويع بالإمامة في الرستاق (1642 – 1649) بعد ان نادى العمانيون بوحدة بلادهم تحت زعامته ، ويتصل نسب اليعاربة الى الازد واستطاعت دولة اليعاربة ان تمد نفوذها عبر البحار الى شرق افريقيا بفضل قواتها البحرية . ينظر : محمود شاكر ، موسوعة تاريخ الخليج العربي ، دار اسامة ، عمان ، 2002 ، ص 306 .
(6) قاسم ، الاصول التاريخية ، ص 108 – 109 ؛ موسى ، المصدر السابق ، ص 194 ؛ حسن ، المصدر السابق ، ص 125 .
(7) السلطان احمد بن سعيد : تولى الحكم ما بين (1741 – 1783) ، قاسم ، الاصول التاريخية ، ص 114 .
(8) محمد بن عثمان المزروعي : وهم فرع من قبيلة بني ياس العمانية . وكان محمد بن عثمان المزروعي والي اليعاربة على ممبسة قد استغل حالة الضعف الضعف في عمان فاستقل عملياً منذ عام 1739 . وبعد سقوط دولة اليعاربة ومجيء البو سعيديين إلى حكم عمان رفض محمد بن عثمان المزروعي ان يقر بتبعيته للامام احمد بن سعيد لان الاخير ليس من السلالة الحاكمة فاذا كان والي صحار قد وصل إلى الحكم في بلاده . فما الي يمنع والي ممباسا من تأسيس اسرة حاكمة . ينظر : جميلة بنت عبده بن موسى معشي ، جهود المزارعة في نشر الاسلام في شرق افريقيا 1658 – 1895 ، كلية الشريعة والدراسات الاسلامية ،جامعة ام القرى ، 2014 ، ص 12 – 15 .
(9) قاسم ، الاصول التاريخية ، ص 114 .
(10) ظاهر جاسم محمد ، افريقيا ما وراء الصحراء من الاستعمار الى الاستقلال ، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات ، القاهرة ، 2003 ، ص 92 .

المحور الاول / السيطرة الاستعمارية البريطانية الألمانية على زنجبار وتنجانيقا :

اولا : السيطرة الاستعمارية البريطانية على زنجبار :

إنّ الحكومة البريطانية في بومباي كانت قد فكرت في اوائل القرن التاسع عشر بإقامة علاقات تجارية مع افريقيا الشرقية ، إلا أنّ نتائج تحرياتها عن المنطقة باءت بالفشل ، وفي عام 1811 ارسل (الكابتن سمي و سميث) الى ساحل شرق افريقيا سميت (برحلة التقصي) لأغراض استطلاعية والبحث وجمع المعلومات عن منطقة شرق افريقيا ، واستكشاف انهارها لاستخدامها في نقل السلع بين الشريط الساحلي وبين الجهات الداخلية من القارة ، إلا أن تقرير الرحالة لم يكن مشجعا لبريطانيا على توجيه اهتمامها الى شرق افريقيا [1] .

في اوائل القرن التاسع عشر عام 1806 اصبح السيد (سعيد بن سلطان)[2] إماماً على عمان وحاكماً لمسقط في شبه الجزيرة العربية فضلاً عن زنجبار ، جاء اهتمام السيد سعيد بشرق افريقيا منذ بدء حكمه ، عندما شعر أن السيادة العمانية قد بلغت درجة كبيرة من الضعف عام 1806 ، نتيجة الصراعات الداخلية وظاهرة التمرد والانفصال للأسر الحاكمة في شرق افريقيا [3] .

نجح السيد سعيد في تثبيت اركان سلطته في عمان ، وتوجيه انظاره واهتمامه نحو شرق افريقيا ، وتطلع الى ايجاد وسائل جديدة لجمع الثروة ، معتمدا على اتساع نفوذه في شرق افريقيا وفي جزيرة زنجبار خاصة ، لتصبح قاعدته التي من خلالها يحقق اهدافه في انشاء مراكز تجارية خارج اراضيه ، ويجعل من مدن الساحل الشرقي دعائم سياسية واقتصادية تابعة لسلطته في عمان [4] .

لم تهتم بريطانيا اهتماماً واسعاً في علاقاتها مع شرق افريقيا الا في بداية القرن التاسع عشر ، ولاسيما بعد عقد معاهدة تجارة الرقيق مع السيد سعيد في عام 1822 عرفت باسم(معاهدة مورسبي)[5] تقضي بمكافحة تجارة الرقيق في الساحل الشرقي شمال زنجبار ، ومنحت بريطانيا حق تفتيش السفن مع مصادرة السفن التي تعمل في تجارة الرقيق في مياه شرق افريقيا ، وتحريم بيع الرقيق للدول المسيحية [6] .

.

قرر السيد سعيد في عام 1832 ان يستقر في زنجبار ، وجعلها عاصمة له في عام 1840 ، وانتقلت السلطنة الى زنجبار فبدلا من ان يحكم شرق افريقيا من مقر حكمه في عمان بدأ يحكم من مقر حكمه في شرق افريقيا [7] ، الاسباب التي دفعت السيد سعيد الى ذلك هي : طبيعة زنجبار وموقعها الجغرافي وما تتميز به من موانئ صالحة للتجارة وعمليات التبادل التجاري ، فضلاً عن ذلك هناك دوافع سياسية وهي الابتعاد عن المشاكل الداخلية في مسقط من جانب المنافسين له في الحكم من اعمامه وابناء عمومته ، ادى هذا الامر الى اقامة العديد من المستوطنات العربية في شرق افريقيا، وشجع على زراعة القرنفل مع مرور الزمن اصبحت زنجبار تعرف بشجرة القرنفل ، واصبحت واحدة من المراكز الرئيسة للتجارة على المحيط الهندي [8] .

لم يكن قرار نقل العاصمة من مسقط الى زنجبار أمراً سهلاً ، بل كان صعباً وخطيراً ؛ لأن المسافة بين العاصمتين تبلغ نحو (4000) كيلومتر مربع ، فضلا عن ذلك ان سفن التجارة والقوارب تستطيع الوصول من عمان الى زنجبار في أثناء هبوب الرياح الموسمية فقط ، فكان من المستحيل على السلطان ان يسيطر سيطرة فعلية على ممتلكاتها البعيدة في شرق افريقيا ، إلا أن سياسته كانت ترمي الى دعم ممتلكاته الجديدة ، وهذا من الامور المهمة التي دعته الى نقل بلاطه من بلاد العرب الى زنجبار ، وظل مقيما فيها بقية حياته وترك أحد

(1) غانم محمد رميض العجيلي ، عمان والسياسة البريطانية في شرق افريقيا 1806 – 1862 ، الدار العربية للموسوعات ، بيروت ، 2013 ، ص 61 .

.

(2) سعيد بن سلطان : (1806 – 1856) ، من اقوى سلاطين ال بو سعيد تمكن من تأسيس الامبراطورية العمانية في شرق افريقيا ، وتقوية قواته العسكرية من خلال الاستعانة بالأسلحة واساليب التدريب الاوروبية وعمل على تطوير التجارة . ينظر : اسماعيل محمد حسن الجبوري ، سياسة بريطانيا تجاه عمان 1856- 1891 ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة الموصل ، 2003 ، غير منشورة ، ص 22 – 36 ؛ عبد الماجد يوسف ابو سبيب ، ((العلاقات العمانية الافريقية والتنافس الاستعماري في عهد السلطان سعيد بن سلطان)) مجلة دراسات افريقية ، العدد 10 ، كانون الاول / ديسمبر 1993 ، ص 136 – 141 .

(3) حسين علي فليح ، ((زنجبار دراسة تاريخية للوجود العماني في شرق افريقيا 1806 – 1856)) ، مجلة كلية التربية الاساسية ، العدد 64 ، الجامعة المستنصرية ، 2010 ، ص 66 ؛ قاسم ، الاصول التاريخية ، ص 117 .

(4) عبدالله بن صالح الفارسي ، البو سعيديون حكام زنجبار ، وزارة التراث القومي والثقافة ، سلطنة عمان ، 1982 ، ص 9 ؛ فليح ، المصدر السابق ، ص 67 .

(5) مورسبي : سميت بذلك نسبة للمبعوث الذي اقنع السيد سعيد بتوقيع المعاهدة .

(6) احمد صالح خليفة وآخرون ، ((السياسة البريطانية تجاه زنجبار 1856 – 1870)) ، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية ، المجلد 8 ، العدد 24 24 ، جامعة تكريت ، 2016 ، ص 132 .

(7) احمد حمود المعمري ، عمان وشرق افريقيا ، ترجمة محمد امين عبدالله ، وزارة التراث والثقافة ، سلطنة عمان ، 2016 ، ص 79 .

(8) جمال زكريا قاسم ، تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر ، المجلد الاول ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 1997 ، ص 196 – 197 ؛ جلال يحيى يحيى ، تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر ، المكتبة الجامعي الحديث ، الاسكندرية ، 1999 ، ص 209 .

أبنائه مندوباً عنه في حكم مسقط [1] ، بعد ذلك تمكن السيد سعيد من السيطرة على مدينة ممباسا في عام 1836 بعد ان استثمر الصراع العائلي لأسرة (المزروعي) [2] .

وفي 31 ايار / مايو عام 1839 عقدت معاهدة صداقة وتجارة بين السيد سعيد وبريطانيا تضمنت المعاهدة سبعة عشراً بنداً من أهم نصوصها :

- أن يعمل السلطان سعيد على اتخاذ اجراءات اكثر حزماً ضد تجارة الرقيق .
- واعطيت السفن البريطانية الحق في تفتيش المراكب في الموانئ التابعة للسيد سعيد للتأكد من خلوها من الرقيق .
- فضلاً عن التمثيل السياسي البريطاني في بلاط السيد سعيد ، واعطائهم الحق في البيع والشراء وتأجير الدور ضمن الممتلكات العمانية بدون أي اعتراض من قبل السيد سعيد[3] .

فقد تم افتتاح اول قنصلية بريطانية في زنجبار عام 1841 ، وتعين الكابتن (اتكنز هامرتون) اول قنصل بريطاني في زنجبار، كان دوره تسوية المشاكل في زنجبار وتشجيع السيد سعيد في الاستمرار والتواصل واقامة العلاقات مع بريطانيا [4] ، كما اقام السيد سعيد علاقات مع كل من الولايات المتحدة الامريكية وفرنسا وفتح لكل دولة قنصلية على غرار قنصلية بريطانية ، زاد هذا من العلاقات التجارية بين السيد سعيد وبقية الدول ، وكان التجار الهنود سواء كانوا من المسلمين او الهندوس يعرفون في ساحل افريقيا الشرقية باسم(البانيان)[5] فكان دورهم كوسطاء بين التجار الاوربيين وبين الاهالي [6] .

وفي تشرين الاول / اكتوبر 1845 وقعت بريطانيا مع السيد سعيد معاهدة تضمن نقاطاً عدة من اهمها : ايقاف تجارة الرقيق بين الساحل الافريقي والدول الاسلامية في آسيا على ان تبقى سارية بين الموانئ الافريقية ، ادى هذا الامر الى توطيد العلاقات بين السيد سعيد وحكومة البريطانية في بومباي وحرصه على فتح ابواب افريقيا الشرقية لاستقبال التجار الهنود بصفتهم من الرعايا البريطانيين [7] ، كان لهذه الاتفاقية آثار سلبية على زنجبار اذ تقلصت واردات الخزينة فضلا عن تعطيل السفن التي كانت تحمل الرقيق بين الموانئ وبذلك دفع السيد سعيد ثمناً باهضاً لصداقته مع بريطانيا التي اخذت تمارس حق التفتيش على السفن التابعة له حتى في المياه الافريقية [8] .

احدثت وفاة السيد سعيد عام 1856 فراغاً سياسياً في الدولة العمانية بشطريها الآسيوي والافريقي، ادى هذا الى صراع على السلطة بين ابنائه وهم (ثويني)[9] الذي عد نفسه الحاكم الشرعي على جميع اجزاء الدولة العمانية بصفته الابن الاكبر ، و(ماجد)[10] الذي تمسك تمسك بحكم زنجبار [11] .

استطاعت بريطانيا في عام 1860 التوصل الى صلح بين الأخوة اذ تضمن الصلح عدة نقاط هي :

---

(1) جمال زكريا قاسم ، دولة البو سعيد في عمان وشرق افريقيا منذ تأسيسها وحتى نهاية حكمها في زنجبار وبداية عهدها الجديد في عمان (1741 – 1970) ، مركز زايد للتراث والتاريخ ، الامارات ، 2000 ، ص 194 – 200 ؛ فليح ، المصدر السابق ، ص 77 .

(2) شوقي عطاالله الجمل واخرون ، تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر ، دار الزهراء ، الرياض ، 2002 ، ص 317 ؛ محمد محمد صالح ، ((استعمار افريقيا وتقسيم القارة الافريقية في مؤتمر برلين 1884 – 1885 بين الدول الاوربية الكبرى)) ، مجلة المؤرخ العربي ، العدد 31 ، وزارة الثقافة والسياحة ، الجزائر ، 1987 ، ص 121 .

(3) فليح ، ((زنجبار دراسة تاريخية)) ، ص 69 - 70 ؛ الجبوري ، المصدر السابق ، ص 36 ؛ محمود ، المصدر السابق ، ص 219 ؛ خليفة واخرون ، المصدر السابق ، ص 132 ؛ قاسم ، تاريخ الخليج العربي ، ص 206 .

(4) صالح خضر محمد ، ((النشاط القنصلي البريطاني في زنجبار 1798 – 1904)) ، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية ، المجلد 9 ، العدد 31 ، جامعة تكريت ، 2017 ، ص 8 ؛ المعمري ، المصدر السابق ، ص 81 ؛ قاسم ، تاريخ الخليج العربي ، ص 206 .

(5) للمزيد عن دور الهنود الهندوس في شرق افريقيا ، ينظر : احمد عبد الدايم محمد حسين ، ((الهندوس في شرق افريقيا البريطانية 1884 - 1963)) ، مجلة المؤرخ العربي ، المجلد 20 ، العدد 20 ، القاهرة ، 2012 ، 515 – 516 .

(6) السيد رجب حراز ، بريطانيا وشرق افريقيا من الاستعمار الى الاستقلال ، المطبعة العالمية ، القاهرة ، 1971 ، ص 34 ؛ صالح ، المصدر السابق السابق ، ص 121 ؛ خليفة واخرون ، المصدر السابق ، ص 133 ؛ المعمري ، المصدر السابق ، ص 81 ؛ قاسم ، تاريخ الخليج العربي ، ص 206 .

(7) حراز ، المصدر السابق ، ص 34 ؛ صالح ، المصدر السابق ، ص 121 ؛ خليفة واخرون ، المصدر السابق ، ص 133 ؛ قاسم ، تاريخ الخليج العربي ، ص 207 ؛ يحيى ، المصدر السابق ، ص 212 .

(8) صلاح العقاد وآخرون ، زنجبار ، القاهرة ، 1959 ، ص 102 .

(9) ثويني : وهو الابن الثالث لسيد سعيد ولد عام 1820 ، ولم يرَ زنجبار اطلاقاً ، كان نموذجاً للنشاط وعندما كَبُرَ عيّنه ابوه نائباً له على الاقاليم العمانية ، حكم عمان من عام 1856 الى أن اغتاله اكبر اولاده السيد سالم بن ثويني في عام 1866 . ينظر : الفارسي ، المصدر السابق ، ص 19 .

(10) ماجد : وهو الابن السادس لسيد سعيد تولى الحكم في زنجبار عام 1856 حتى وفاته عام 1870 . ينظر : الفارسي ، المصدر السابق ، ص 21 .

(11) عزيز عبدالله مظلوم ، سياسة بسمارك الدبلوماسية والتنافس الالماني تجاه المستعمرات في افريقيا ، اطروحة دكتوراه ، غير منشورة، جامعة سانت كليمنتس ، 2012 ، ص 51 – 52 ؛ حراز ، المصدر السابق ، ص 35 ؛ الجمل واخرون ، تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر ، ص 318 ؛ خليفة واخرون ، المصدر السابق ، ص 134 .

- تعيين السيد ماجد سلطانا على زنجبار والممتلكات الافريقية التي كانت تتبع سلطنة عمان خلفاً للسيد سعيد
- أن يلتزم السيد ماجد بدفع إعانة سنوية الى ثويني الذي ثبت سلطانا في مسقط وملحقاتها في الخليج العربي مقدارها (40،000) الف ريال لقاء تنازل ثويني عن حقوقه في زنجبار .
- عدم السماح للسيد ثويني وقبائل عمان بالتدخل في شؤون حكم زنجبار .
- لا يجوز قطع هذه المعونة الا في حالة اعتداء حاكم مسقط على سيادة الحاكم في زنجبار .

- في حالة حدوث أي نزاع مستقبلا على الطرفين عرض القضية على الحكومة البريطانية في الهند قبل التفكير بأي عمل عسكري [1] .

وبهذا اصبحت زنجبار ومسقط منفصلتين ، وبذلك نجحت السياسة البريطانية في تحقيق اغراضها في اضعاف الدولة الكبرى التي كانت تشمل جنوب شرق الجزيرة العربية واجزاء كبيرة من شرق افريقيا [2] ، وبذلك استطاعت بريطانيا تفتيت الدولة وتدمير اقتصادها الذي كان يعتمد بشكل اساسي على القسم الافريقي ، وهذا مكنها من فرض سيطرتها على زنجبار والحكم بسلطان مسقط وتعزيز وجودها في المنطقة [3] .

كانت بريطانيا تراقب بجد نشاط الفرنسيين في زنجبار ، مما دفع بريطانيا في عام 1861 الى ارسال خطاب شديد اللهجة الى الحكومة الفرنسية اكد فيه على وجود علاقات وطيدة من الصداقة والتحالف تربط زنجبار ببريطانيا منذ عهد السلطان سعيد بن سلطان ثم اشار الى ان رعايا بريطانيا الهنود يساهمون بشكل كبير في النشاط التجاري في زنجبار ، كذلك حذر فيه من ((أن الحكومة البريطانية لا تستطيع ان تقف مكتوفة اليدين ازاء أي عمل من شأنه تهديد استقلال السلطان وتحويل سلطته الى دولة اخرى)) [4] .

في ذلك الوقت كانت فرنسا تركز اهتمامها بجزيرة مدغشقر وجزر القمر ، بينما حصلت بريطانيا على قواعد بحرية عديدة في القسم الغربي من المحيط الهندي تسمح لها بالسيطرة على ساحل افريقيا الشرقية ، فقد توصلت الدولتان الى اتفاق على اساس مبدأ (انكار الذات المتبادل) ويستهدف تجميد الوضع في زنجبار ، وفي 10 اذار / مارس 1862 صدر في باريس تصريح ثنائي من جانب الحكومتين البريطانية والفرنسية ، تعهدتا فيه باحترام استقلال كل من السلطان ثويني على مسقط والسلطان ماجد على زنجبار [5] .

حاولت بريطانيا الضغط على السيد ماجد لإبرام معاهدة جديدة تحل محل معاهدة عام 1845 تقضي بتحريم تجارة الرقيق ، إلا أن السيد ماجد رفض عقد معاهدة و اصدر في عام 1864 قيوداً جديدة على تجارة الرقيق، اذ حرم بمقتضاها نقل الرقيق بين الموانئ وجزر سلطنته في مدة معينة ، كذلك منع اهالي افريقيا الشرقية من بيع الرقيق الى عرب عمان ، وفرض العقوبات على من يخالف ذلك منهم [6] .

عندما توفى السيد ماجد في عام 1870 ، خلفه اخوه السلطان برغش [7] الذي ظل في الحكم حتى عام 1888 ، وفي عهده جرى استخدام استخدام لقب (السلطان) لأول مرة في المخاطبات مع الاوروبيين المقيمين في زنجبار [1] ، كذلك تم تعين (جون كيرك)[2] القنصل

---

(1) جمال زكريا قاسم ، دولة البو سعيد وشرق افريقيا منذ تأسيسها وحتى نهاية حكمها في زنجبار وبداية عهدها الجديد في عمان 1741 – 1970 ، الامارات ، 2000 ، ص 254 ؛ مظلوم ، المصدر السابق ، ص 51 – 52 ؛ حراز ، المصدر السابق ، ص 35 ؛ الجمل واخرون ، تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر ، ص 318 ؛ خليفة واخرون، المصدر السابق ، ص 140 – 141 ؛ محمد ، النشاط القنصلي البريطاني ، ص 16

(2) قاسم ، دولة البو سعيد وشرق افريقيا ، ص 254 ؛ مظلوم ، المصدر السابق ، ص 51 – 52 ؛ حراز ، المصدر السابق ، ص 35 ؛ الجمل واخرون واخرون ، تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر ، ص 318 ؛ خليفة واخرون ، المصدر السابق ، ص 140 – 141 ؛ محمد ، النشاط القنصلي البريطاني ، ص 14 .

(3) قاسم ، دولة البو سعيد وشرق افريقيا ، ص 255 ؛ خليفة واخرون ، المصدر السابق ، ص 141 ؛ محمد ، النشاط القنصلي البريطاني ، ص 15 .

(4) عادل محمد حسين عليان واخرون ، ((الاستعمار البريطاني – الفرنسي لشرق افريقيا في القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين)) ، مجلة جامعة جامعة تكريت للعلوم ، المجلد 19 ، العدد 4 ، 2012 ، ص 369 ؛ محمد ، النشاط القنصلي البريطاني ، ص 20 .

(5) محمد سيد محمد ، ((سلطنة زنجبار الاسلامية بين الانكليز والالمان)) ، مجلة جامعة الملك عبد العزيز ، كلية الآداب والعلوم الانسانية ، العدد 2 ، السعودية ، 1978 ، ص 74 ؛ عليان وآخرون ، المصدر السابق ، ص 370 ؛ محمد ، النشاط القنصلي البريطاني ، ص 21 .

(6) حراز ، المصدر السابق ، ص 42 ؛ صالح ، المصدر السابق ، ص 121 .

(7) برغش : ولد في عام 1837 وهو الابن السابع لسيد سعيد ، وهو السيد الثاني لزنجبار بعد اخيه السيد ماجد ، تولى الحكم في عام 1870 ، وكان لديه لديه طموح فكرة الاستيلاء على السلطة في ذهنه فور وفاة ابيه ، شهد عهده العديد من الاصلاحات الداخلية منها انشاء شبكة للمياه النقية للسكان ، اصلاح بعض طرق زنجبار بالحصى ، وقام بإنارة الشوارع والبيوت ، وبناء الحمامات العامة والحدائق العامة ، وبناء القصر الفاخر المعروف بيت العجائب عام 18883 ، وانشاء مطبعة في زنجبار باسم المطبعة السلطانية في عام 1880 ، اصدر اول عملة محلية في عام 1881 باسم الريال الزنجباري والمشهور بالريال البرغشي ، للمزيد : سعيد بن علي المغيري ، جهينة الاخبار في تاريخ زنجبار ، تحقيق محمد علي الصليبي ، وزارة التراث ، عمان ، 2001 ، ص 339 ؛ الفارسي ، المصدر السابق ، ص 21 – 22 .

البريطاني في زنجبار، اهم الامور التي عمل عليها هي : التظاهر برعاية مصالح السلطان والحفاظ على املاكه ، أي بمعنى التستر وراء سلطان زنجبار لتقوية قبضة بريطانيا على افريقيا الشرقية وتنفيذ اغراضها فيها ، والعمل على ابعاد الدول الاخرى عن تلك المنطقة من القارة ، والتي ازدت اهميتها الدولية بعد افتتاح قناة السويس للملاحة البحرية عام 1869 ، وربط زنجبار بالهند وعدن بخطوط منتظمة [3] .

بعد ذلك ابلغت بريطانيا قنصلها في زنجبار بالضغط على السلطان برغش في تحقيق مطالب الحكومة البريطانية وهي : عدم سفر الرقيق الا من ميناء واحد على ساحل شرق افريقية هو ميناء دار السلام ، وحصر عملية استيراد الرقيق على جزيرة زنجبار وحدها ، مع تحديد عدد العبيد المستوردين ، وعدم السماح للمراكب العربية الاخرى بنقل الرقيق الا بتصريح خاص من السلطان برغش ، واغلاق اسواق الرقيق في زنجبار [4] .

وبالمقابل رفض السلطان برغش هذه المطالب البريطانية وهدد بتجاهل جميع التزامات اسلافه تجاه تجارة الرقيق والمعاهدات التي ابرمت مع الحكومة البريطانية ، ولم يرضخ السلطان برغش الا عندما هدده القنصل البريطاني باستخدام القوة العسكرية ضده ، فأصدر السلطان برغش بلاغا تعهد فيه بأن يلتزم بما جاء في المعاهدات التي ابرمها اسلافه مع الحكومة البريطانية بشأن تجارة الرقيق[5].

وفي الاول من حزيران / يونيو 1873 اتفقت بريطانيا على استخدام القوة لإيقاف تجارة الرقيق لان ذلك يتطلب وقتا طويلا وفي الوقت نفسه لإجبار السلطان برغش على توقيع المعاهدة ، وبالفعل لم يبقَ امام السيد برغش الا الاستسلام وتوقيع المعاهدة المفروضة عليه ، اذ وقع السلطان برغش المعاهدة في 5 حزيران / يونيو 1873 ، اشارت المعاهدة الى اربع مواد مهمة كان لها الاثر الواضح ليس على سلطان زنجبار فقط بل على دولته وعلى شعب زنجبار بل على شرق افريقيا بشكل عام ، جاء في المادة الاولى : منع تصدير الرقيق منعا تاما من هذا التاريخ فصاعدا من الساحل الافريقي الشرقي ومعاقبة السفن التي تخالف هذا الامر ، اما المادة الثانية فهي : اغلاق جميع اسواق الرقيق العامة في ممتلكات السلطان برغش ، والمادة الثالثة : تنص على حماية السلطان لكل العبيد المحررين ، واخيرا تضمنت المادة الرابعة : تعهد الحكومة البريطانية بمنع جميع رعاياها من الهنود من اقتناء الرقيق او الحصول على عبيد جُدد [6] .

ادركت بريطانيا اهمية الساحل الافريقي لذلك اخذت تعمل على تقوية نفوذها هناك خشية وصول أية دولة اوروبية اخرى للسيطرة عليه وذلك يكون خطرا على مصالحها على طريق الشرق الى الهند ، فكانت معاهدة عام 1873 الفرصة الكاملة للسيطرة على سواحل شرق افريقيا بحجة القضاء على تجارة الرقيق [7] .

ثانيا : السيطرة الاستعمار الالمانية على تنجانيقا :

بدأت علاقة المانيا مع افريقيا في وقت سابق قبل انعقاد مؤتمر برلين 1884 – 1885 ، الذي دعت اليه المانيا ، أي ان الحكومة الالمانية لم يكن لها حتى عام 1884 أي مستعمرات في افريقيا ، فإن الالمان كأفراد او كمستكشفين او تجار او كمبشرين كان لهم نشاط ملحوظ في افريقيا [8] .

إذ كانت البعثات التبشيرية الالمانية فضلاً عن الرحلات بقصد المغامرة او الكشف الجغرافي ، او لغرض التجارة ، مع ذلك فقد نشط الالمان في غرب افريقيا منذ القرن السابع عشر ، وفي عام 1861 أسس بعض الرأسماليين من ميناء همبرج الالماني شركة كان لها نشاط كبير مع ساحل افريقيا الغربي ، كذلك كان لبعض الاسر في هنوفر ايضا نشاط كشفي في الساحل الافريقي الشرقي [1] .

---

(1) المعمري ، المصدر السابق ، ص 38 ؛ المغيري ، المصدر السابق ، ص 339 ؛ يحيى ، المصدر السابق ، ص 214 .
(2) جون كيرك : ولد في عام 1832 وكان طبيبا وعالما في النبات ، رافق لفنجستون في رحلته للكشف عن نهر الزمبيزي 1858 – 1863 ، وقد زكاه لفنجستون للعمل في زنجبار واستمر فيها حتى عام 1886 ، وكان على راس الوفد البريطاني في مؤتمر بروكسل 1890 ، اصبح مديرا لشركة افريقيا البريطانية الامبراطورية وظل في هذه الوظيفة حتى حظيت الشركة عام 1894 ، ثم خدم كمستشار لشركة سكك حديد اوغندة . ينظر : شوقي الجمل وآخرون ، كشف افريقيا واستعمارها ومشاكلها ، دار المعرفة الجامعية ، 2019 ، ص 639 .
(3) محمد ، ((سلطنة زنجبار الاسلامية)) ، ص 74 ؛ عليان واخرون ، المصدر السابق ، ص 370 ؛ الجمل واخرون ، تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر ، ص 318 .
(4) وليد كامل ابراهيم المعموري ، ((معاهدة سنة 1873 لإلغاء تجارة الرقيق في زنجبار)) ، مجلة البحث العلمي في الآداب ، العدد 19 ، الجزء 8 ، كلية البنات ، جامعة عين شمس ، 2018 ، ص 5 ؛ جون كيلى ، بريطانيا والخليج العربي ، ترجمة محمد امين عبدالله ، وزارة التراث القومي والثقافة ، عمان ، الجزء 1 ، ص 430 ؛ يحيى ، المصدر السابق ، ص 215 .
(5) المعموري ، المصدر السابق ، ص 5 ؛ كيلى ، المصدر السابق ، ص 430 ؛ يحيى ، المصدر السابق ، ص 215 .
(6) حراز ، المصدر السابق ، ص 45 ؛ المعموري ، المصدر السابق ، ص 9 – 10 ؛ كيلى ، المصدر السابق ، ص 438 .
(7) المعموري ، المصدر السابق ، ص 10 .
(8) الجمل واخرون ، تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر ، ص 227 .

كان المبشرون الالمان اول من وصل الى شرق افريقيا ، بعد ان ارسلتهم جمعية الكنيسة التبشيرية لبدء نشاطها في المنطقة ، فوصل في شهر ايار / مايو 1844 الدكتور جون لودفيج كرابف الى شرق افريقيا وقام بتأسيس مركز تبشيري في رابيا بالقرب من ممباسا لخدمة قبائل النيكا والكامبا الوثنيتين ، وبعد ان تعلم اللغة السواحيلية نجح في تحويل معظمها الى الديانة المسيحية [2] .

والملاحظ ان نشاط الالمان في هذه المدة قام على اكتاف كبار التجار والرأسماليين ورجال البعثات الدينية البروتستانتية والمكتشفين وليس على اكتاف الحكومة الالمانية إذ إن الزعيم الالماني بسمارك [3] ، لم يكن يعتقد أن في حركة الاستعمار أي منفعة لألمانيا بعد اقامة الاتحاد مباشرة خصوصا أن المانيا كانت بحاجة الى تثبيت اقدامها في اوروبا نفسها ، كما ان بسمارك كان قد أعلن في عام 1876 أن دولة عظمى مثل المانيا لا يمكنها ان تستغني في نهاية الامر عن المستعمرات ، ولكن الفرصة لم تكن قد سنحت بعد وكان الامر يحتاج الى نضج واعداد [4] ، وفي عام 1878 انشئت الجمعية الالمانية للدراسات الافريقية في برلين وكان لهذه الجمعية نشاط كشفي كبير في القارة الافريقية [5] .

فقد اكد بسمارك في عام 1881 ان سياسته بقوله ((طالما بقيت مستشارا للرايخ فلن اتبع سياسة استعمارية)) ، ونشرت الصحف على لسانه عام 1882 ان الوضع السياسي في المانيا يمنع الحكومة من الاشتراك في المغامرات الاستعمارية ، لان سياسة بسمارك كانت تهدف الى تحقيق الامن للرايخ الالماني في اوروبا [6] ، واعتقاده بأن توسع المانيا فيما وراء البحار سوف يلهيها عن شؤون القارة الاوروبية [7] .

هنالك اسباب عديدة دفعت بسمارك الى تغير سياسته تجاه الاستعمار وهي : اولاً:الوضع الاقتصادي المرتبط بتقدم الصناعات الالمانية وازدياد الانتاج وتكدس المنتجات الذي ادى بدوره الى الركود الاقتصادي ، وانخفاض الاجور وزيادة البطالة ، دعت الحاجة الى المواد الخام والاسواق وحل ازمة البطالة ، ثانياً انتشار افكار الاشتراكية وظهور جماعة من الفلاسفة الالمان دفعت بسمارك الى ان يتجه الى الاستعمار لكي يوجه انظارهم الى الخارج بدلا من التركيز على المشاكل الداخلية [8] ، ثالثاً: ازدياد الهجرة الالمانية الى الخارج نتيجة البطالة واستبداد ملاك الاراضي الزراعية ، او الهروب من الخدمة العسكرية ، فقد قدر عدد المهاجرين بين عامي 1820 – 1870 بنحو مليونين ، رابعاً: هو قيام بعض المفكرين الالمان بالدعوة الى الاستعمار متأثرين بالأفكار القومية التي رافقت تحقيق الوحدة الالمانية ، والترويج لفكرة سمو الجنس الالماني على بقية الاجناس البشرية ، مع حب العظمة والشهرة لامتلاك المستعمرات وخاصة في افريقيا ، كلها امور دفعت الرأسماليين الالمان الى الضغط على حكومة المستشار بسمارك للتوجه لميدان الاستعمار الخارجي [9] .

ادرك بسمارك في النهاية عدم استطاعته الوقوف بوجه ضغوط الرأي العام الالماني فتحول من معارض للأطماع الاستعمارية الى التفكير في اقامة مستعمرات المانية في افريقيا ، فطلب من الجمعيات التجارية عام 1883 تقديم مقترحاتها لإيجاد حلول مناسبة لصالح

---

(1) جعفر عباس حميدي ، تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، عمان ، 2002 ، ص 80 ؛ الجمل واخرون ، تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر ، ص 227 .

(2) عبد الرحمن بوسليماني ، الاستعمار الالماني في شرق افريقيا 1885 – 1914 ، اطروحة دكتوراه ، غير منشورة، كلية العلوم الانسانية ، جامعة الجزائر 2 ، 2017 ، ص 48 .

(3) بسمارك : (1 نيسان/ ابريل 1815- 30 تموز/ يوليو 1898) مؤسس الامبراطورية الالمانية وأول مستشار فيها، وهو من عائلة بروسية نبيلة محافظة، درس القانون في جامعة غوتنجن Gottingen ثم في جامعة برلين، مارس العمل الدبلوماسي وفي عام 1862 أصبح سفيراً لبلاده في فرنسا، وعمل مستشاراً لبروسيا ثم المانيا (1862- 1890) تمكن من خلالها توسيع رقعة بروسيا، وتحقيق الوحدة الالمانية ووضع الاسس التي استندت اليها سياسة المانيا الخارجية حتى عام 1904. ينظر: مروة خالدي وآخرون ، مؤتمر برلين الثاني واثره على العلاقات الاوروبية (1884 – 1914) ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، جامعة العربي التبسي ، الجزائر ،2016 ، ص 13 ؛ جاد طه ، المانيا الى اين المصير ، دار المعارف ، القاهرة ، 1990 ، ص 60 – 62 .

(4) زواوي مراد ، المقاومة الافريقية للتواجد الامبريالي الالماني في شرق افريقيا الالمانية (تنزانيا حاليا) 1888 – 1907 ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، جامعة الجزائر 2 ، 2013 ، ص 45 – 46 ؛ الجمل واخرون ، تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر ، ص 227 ؛ محمد ، ((النشاط القنصلي البريطاني)) ، ص 23 .

(5) الجمل واخرون ، تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر ، ص 227 ؛ محمد ، ((النشاط القنصلي البريطاني)) ، ص 23 .

(6) إن تأخر المانيا في تحقيق وحدتها القومية التي كانت في عام 1871 لأنها جاءت عقب الحروب التي عرفت بحروب الوحدة التي خاضتها ضد الدنمارك عام 1864 ، والنمسا في عام 1866 ، وفرنسا في عام 1870 ، كانت دافعا لحركة ثورية صناعية كبرى ، واشتدت المطالبة بأن يكون لألمانيا دورٌ في استعمار القارة الافريقية . نورة بامجيد وآخرون ، التوسع الاستعماري الالماني في شرق افريقيا تنجانيقا ورواندا وبوروندي انموذجا 1880 – 1919 ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية والعلوم الاسلامية ، جامعة ادرار ، الجزائر ، 2013 ، ص 10 – 11 ؛ الجمل وآخرون ، تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر ، ص 228 – 230 ؛ مراد ، المصدر السابق ، ص 45 ؛ حميدي ، المصدر السابق ، ص 81 .

(7) مراد ، المصدر السابق ، ص 46 ؛ حراز ، المصدر السابق ، ص 53 .

(8) بامجيد وآخرون ، المصدر السابق ، ص 10 – 11 ؛ الجمل وآخرون ، تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر ، ص 228 – 230 ؛ مراد ، المصدر السابق ، ص 45 ؛ حميدي ، المصدر السابق ، ص 81 .

(9) بامجيد وآخرون ، المصدر السابق ، ص 10 – 11 ؛ الجمل وآخرون ، تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر ، ص 228 – 230 ؛ مراد ، المصدر السابق ، ص 45 ؛ حميدي ، المصدر السابق ، ص 81 .

التجارة الالمانية[1] ، كم تم تعين اول قنصل الماني في زنجبار في عام 1883 وهو (هارد وولفيس) صاحب مشروع حقول المانيا في مستعمرات زنجبار [2].

وفي 3 اذار / مارس 1884 أسس الدكتور كارل بيترز [3] وبعض الاستعمارين الالمان جمعية اطلقوا عليها اسم (الجمعية الالمانية للاستعمار) واعلن بيترز صراحة إن غرض الجمعية هو القيام بمشروعات استعمارية في افريقيا ، فقد حصل بيترز على دعم بسمارك لعقد معاهدات حماية مع المناطق الداخلية لشرق افريقيا المواجهة لزنجبار وهي اوساغارا و اوزيغوا و نغورو و اوكامي [4] .

واستمرت هذه الجمعية مدة ثلاثة اشهر تناقش اختيار جزء من افريقيا تستطيع ان تنفذ فيه مشاريعها الاستعمارية ، واخيرا استقر قرارها على استعمار جزء من الساحل الشرقي للقارة الواقع خلف دار السلام على ان تقوم بتنفيذ ذلك حملة على راسها بيترز وأن تبدأ عملها في تشرين الاول / اكتوبر 1884 [5] .

وفي 4 تشرين الثاني / نوفمبر 1884 وصلت الحملة الالمانية بقيادة بيترز ومن معه الساحل الشرقي في زنجبار ، وبعد مدة عاد بيترز وممثلي الشركة الالمانية الاستعمارية الى الساحل في 17 كانون الاول / ديسمبر 1884 ، بعد أن تمكنوا من الحصول على (12) معاهدة [6] عليها امضاء وختم السلاطين والشيوخ الذين قابلهم في اثناء رحلته في بعض الاقاليم المجاورة لهذا الساحل الشرقي ، الواقعة بين (اقليم اقليم اوساجارا وبحيرة تنجانيقيا) ، وبموجب هذه المعاهدات تنازل هؤلاء الشيوخ للشركة الالمانية الاستعمارية عن مساحات واسعة من الاراضي تبلغ مساحتها نحو (150) الف كيلو متر مربع [7] ، وعليه اصدرت المانيا توجيها في شباط / فبراير 1884 تضمن وضع بعض الاراضي الخاصة بزراعة القرنفل تحت الحماية الالمانية ومنح الجمعية الالمانية الاستعمارية صلاحيات التوغل وايجاد اراضٍ جديدة في زنجبار [8] .

وان بيترز عاد الى برلين واسس في 22 شباط / فبراير 1885 (شركة شرق افريقيا الالمانية)[9] التي حلت محل (الجمعية الالمانية للاستعمار) ، وبعد خمسة ايام منحها امبراطور المانيا وثيقة البراءة للسيطرة على الاراضي التي ضمتها [10] .

وفي الوقت نفسه لم يهتم القنصل البريطاني في زنجبار لهذه الحملة الالمانية وعد عودتهم السريعة فشلاً في استكشاف المنطقة ، ولم تأت المانيا على ذكر هذه المعاهدات في اثناء انعقاد مؤتمر برلين لكي لا تثير عليها أي اعتراض ، عاد بيترز الى برلين واسس في 22 شباط / فبراير 1885 (شركة شرق افريقيا الالمانية) التي حلت محل الشركة الالمانية للاستعمار [11] .

---

(1) زاهر رياض ، استعمار افريقيا ، الدار القومية للطباعة وانشر ، القاهرة ، 1965 ، ص 231 .

(2) بنيان سعيد تركي ، ((الصراع على سلطة زنجبار العربية في العقود الاخيرة من القرن التاسع عشر ، المجلة العربية للعلوم الانسانية ، السنة 13 ، العدد 50 ، جامعة الكويت ، 1995 ، ص 64 – 65 ؛ محمد ، ((النشاط القنصلي البريطاني)) ، ص 24 .

(3) كارل بيترز : ولد في بلدة نيوهوس الواقعة جنوب شرق هامبرغ من اب كاهن عام 1856 ، التحق بجامعة برلين عام 1870 بقسم الكيمياء الا انه كان مهتما كثيرا بالتاريخ والسياسة وبشخصية بسمارك ، وفي عام 1881 سافر الى بريطانيا وتعلم اللغة الانكليزية واعجب كثيرا بقوة الاسطول البحري الانكليزي وممتلكاتهم ما وراء البحار ، عاد الى برلين وحاول اقناع وزارة الخارجية وبسمارك بأهمية تأسيس مناطق نفوذ المانية فيما وراء البحار ، وتأسيس امبراطورية المانية ، توفي عام 1918 ، ينظر : بوسليماني ، المصدر السابق ، ص 72 .

(4) عبد الرؤوف سنو ، ((سياسة المانيا الاستعمارية في شرق افريقيا ، محاولات استغلال النفوذ الديني للسلطان العثماني للتغلغل في زنجبار 1885 – – 1889)) ، اعمال ندوة مصر والمانيا في القرنين التاسع عشر والعشرين ، دار الثقافة العربية ، جامعة القاهرة ، 1997 ، ص 3 .

(5) منصف بكاي ، ((تنجانيقا (تنزانيا حاليا) تحت السيطرة الاستعمارية الالمانية 1884 – 1918)) ، مجلة الدراسات الافريقية ، المجلد 2 ، العدد 4 4 ، الجزائر ، 2016 ، ص 9 ؛ الجمل واخرون ، تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر ، ص 233 – 234 .

(6) إن هذه المعاهدات كانت وهمية تتكون من صفحة واحدة وباللغة الالمانية ، يتم التوقيع عليها في حفلات مع زعماء وشيوخ القبائل مقابل هدايا واوسمة ، ثم يعرض بيترز عليهم صداقة الامبراطورية الالمانية في مقابل حماية هذه المناطق ، وان زعماء وشيوخ هم ملوك مستقلون ويتمتعون بسيادة كاملة على اراضيهم ، ولا يخضعون لأية سلطة خارجية بما فيها سلطة سلطان زنجبار . بو سليماني ، المصدر السابق ، ص 74 ؛ محمد ، ((سلطنة زنجبار)) ، ص 75 .

(7) فيصل محمد موسى ، موجز تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر ، منشورات الجامعة المفتوحة ، ليبيا ، 1997 ، ص 118 ؛

(8) عبد الغني خلف الله ، مستقبل افريقيا السياسي ، القاهرة ، 1961 ، ص 22 ؛ محمد ، ((النشاط القنصل البريطاني)) ، ص 23 .

(9) فيصل محمد موسى ، موجز تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر ، منشورات الجامعة المفتوحة ، ليبيا ، 1997 ، ص 118؛

(10) جوزيف كي زيربو ، تاريخ افريقيا السوداء ، القسم الثاني ، ترجمة يوسف شلب الشام ، منشورات وزارة الثقافة ، سورية ، 1994 ، ص 721 ؛ جلال يحيى ، تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر ، المكتب الجامعي الحديث ، الاسكندرية ، 1999 ، ص 404 ؛ رياض ، المصدر السابق ، ص 136 ؛ الجمل وآخرون ، تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر ، ص 234 ؛ محمد ، ((سلطنة زنجبار الاسلامية)) ، ص 75 .

(11) زيربو ، المصدر السابق ، ص 721 ؛ يحيى ، المصدر السابق ، ص 404 ؛ رياض ، المصدر السابق ، ص 136 ؛ الجمل وآخرون ، تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر ، ص 234 ؛ محمد ، ((سلطنة زنجبار)) ، ص 75 .

وقد عارض السلطان برغش سلطان زنجبار محاولات الالمان وابلغ السلطات البريطانية بما حدث، ولكن بريطانيا في عام 1885 كانت منشغلة بمسألة التوسع الروسي في افغانستان الذي اصبح يهدد مصالحها بالمنطقة ، فضلا التطورات التي حدثت بالسودان عقب مقتل الجنرال البريطاني غوردن [1] ، وبسبب هذه الاحداث المهددة لمصالح بريطانيا تجنبت بريطانيا الدخول في أي صراع مع أية قوة استعمارية اوروبية وخاصة المانيا ، مما دفع بسمارك الى ارسال سفن حربية المانية الى زنجبار من اجل الضغط على السلطان برغش للاعتراف بالمحميات الالمانية والحصول على امتيازات في مرافئه على ساحل افريقيا لربط المحميات بالساحل [2] .

امام تهديد قصف زنجبار بواسطة الاسطول الالماني وضغوطات بريطانيا على برغش للاعتراف بالمحميات الالمانية ، وتحريك المانيا مسالة ميراث سالمة شقيقة السلطان برغش ، التي تزوجت من تاجر المانيا ، فقد سلم القنصل الالماني رسالة الى السلطان برغش بهذا الخصوص ، ادى هذا الامر الى اعتراف السلطان برغش في 13 اب / اغسطس 1885 بالمحميات الالمانية ، وفي اثناء المفاوضات مع المانيا على المعاهدة التجارية التي وقعت في 20 سبتمبر / ايلول 1885 وافق السلطان برغش في ديسمبر من العام نفسه على السماح للشركة الالمانية باستثمار جمارك ميناء دار السلام وبناء محطة تستعمل من قبل الاسطول الالماني ، كذلك قام السلطان برغش بتسليم القنصل الالماني ستة الالف جنيه استرليني مع التنازل لشقيقته عن جزر اوسي و رادوسو [3] .

وفي الوقت نفسه لم تعترف بريطانيا باعتمادها على تأييد المانيا لسياستها في مصر ، اثارت غضب بسمارك الذي فسر ذلك في ان بريطانيا تحتكر لنفسها الحق في الاراضي الافريقية وتمنع غيرها ، وهكذا حدث تباعد بين سياسة المانيا وبين سياسة بريطانيا بسبب سوء الفهم ، وادت هذه القطيعة بدورها الى تقارب فرنسا والمانيا ، وكانت اولى ثمار التقارب الاتفاق على انعقاد مؤتمر برلين لعام 1884 – 1885 [4] .

ولكن بسمارك لم يرغب في اذلال بريطانيا ولاسيما أن امكانية التقرب من فرنسا كانت محدودة، حاول ابقاء امكانيات التقرب من بريطانيا ووافق على اجراء مفاوضات عامة لتسوية كل المسائل العالقة بين البلدين بما في ذلك بحث مسألة حدود املاك سلطان زنجبار والتي ستكون اساسا للمحافظة على مصالح كلا الطرفين في المنطقة ، وبداية لخلق وتقوية التقرب بين البلدين [5] .

ثالثا / مؤتمر برلين 1884 – 1885 :

بعد ذلك رأت الدول الاوربية الاستعمارية ، ضرورة عقد مؤتمر دولي لتسوية الخلافات العالقة بينها، لذلك دعا المستشار الالماني بسمارك الى عقد مؤتمر دولي في برلين في المدة من 15 تشرين الثاني/ نوفمبر 1884 إلى 26 شباط/ فبراير 1885، لتقسيم القارة الإفريقية، و أساليب السيطرة عليها وتحديد مستقبل الاراضي الإفريقية التي استولت عليها الدول الاوربية في مختلف مناطق إفريقيا ولا سيما منطقة غرب افريقيا [6] .

وقد حضر المؤتمر شخصيات سياسية ودبلوماسية رفيعة المستوى وهو ما يعكس الاهمية البالغة للمؤتمر والذي مثله مندوبو (14) دولة هي بريطانيا و فرنسا و النمسا والمجر وبلجيكا والدنمارك وايطاليا وهولندا والبرتغال وروسيا و اسبانيا و (السويد والنرويج) و الدولة العثمانية ، أمّا الولايات المتحدة الامريكية فقد حضرت المؤتمر بصفتها عضواً مراقباً ، والغائب الرئيس في هذا التجمع الدولي فكان الشعب الافريقي الذي لم يكن له أي ممثل[7] .

ومن أهم المسائل التي ناقشها المؤتمرون في جلساته هي :أولاً – حرية التجارة في حوض نهر الكونغو ، ثانياً – حرية الملاحة في حوض الكونغو و النيجر ، ثالثاً – الغاء تجارة الرقيق ، رابعاً – الاحتلال الفعلي وشروطه ، وقد نصت المادة (34) على ((أن أية قوة تستولي على أي جزء من الاراضي على سواحل القارة خارج ممتلكاتها الحالية او التي لم تمتلكها او التي تنوي اعلان الحماية عليها ، يجب أن تخطر كل القوى الموقعة على مرسوم المؤتمر حتى تتمكن من الدفاع عن ادعاءاتها الخاصة)) ، وفي 31 كانون الثاني / يناير

---

(1) غوردن : تشارلز جورج غوردون (بالإنجليزية: Charles George Gordon) (28 يناير 1833 - 26 يناير 1885) المعروف بلقب (غوردون (غوردون الصين) و (غوردون باشا) و (غوردون الخرطوم) كان ضابطا وإداريا في الجيش البريطاني، ويذكر لحملاته في الصين وشمال إفريقيا، حتى قُتل يوم تحرير الخرطوم، ودفن في بريطانيا . ينظر : مكي شبيكة ، السودان عبر القرون ، دار الجيل للنشر والتوزيع ، بيروت ، 1991 ، ص 337

(2) شبيكة ، المصدر نفسه , ص 337 ؛ بكاي ، المصدر السابق ، ص 12 ؛ زيربو ، المصدر السابق ، ص 721 ؛ بامجيد وآخرون ، المصدر السابق السابق ، ص 24 ؛ محمد ، ((سلطنة زنجبار الاسلامية)) ، ص 76 .

(3) سنو ، المصدر السابق ، ص 4 ؛ تركي ، المصدر السابق ، ص 64 – 65 ؛ محمد ، ((النشاط القنصلي البريطاني)) ، ص 24 ؛ يحيى ، تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر ، ص 416 ؛ الجمل ، كشف افريقيا واستعمارها ، ص 427 .

(4) احمد ابراهيم دياب ، لمحات من التاريخ الافريقي الحديث ، دار المريخ ، الرياض ، 1981 ، ص 128 .

(5) كريمة خيذر ، التنافس الاستعماري الانكليزي الالماني في شرق افريقيا 1871 – 1920 ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، كلية الآداب واللغات ، جامعة محمد خيضر بسكرة ، الجزائر ، 2018 ، ص 56 ؛ يحيى ، المصدر السابق، ص 413 .

(6)خيذر، المصدر السابق ، ص 56

(7) اسماء شمول، التنافس الاوربي في افريقيا ومؤتمر برلين (1884- 1885) الكونغو نموذجا، رسالة ماجستير، غير منشورة ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة ، الجزائر - 2015، ص 79؛ عبدالله عبد الرازق ابراهيم ، ((مؤتمر برلين وآثاره على الخريطة)) ، العدد 12 ، مجلة الدراسات الافريقية ، معهد البحوث والدراسات الافريقية ، جامعة القاهرة ، 1983 ، ص 24 - 25 .

1885 تمت صياغة المادة (34) وتضمنت أن أية قوة تحصل على منطقة ما في المستقبل على سواحل افريقيا وتقع خارج ممتلكاتها الحالية عليها بإعلام كل القوى الاخرى ، وأن تكون هذه الحماية مؤيدة باحتلال فعلي للمنطقة [1] .

إن مؤتمر برلين جاء تتويجاً لجهود ومحاولات الدول الاوروبية لتنظيم عملية السيطرة على القارة الافريقية ، ويعد هذا المؤتمر خاتمة المطاف لذلك الصراع الدولي الاوربي على تلك القارة وثمرة من ثمار الدبلوماسية الاوروبية في تقسيم القارة الافريقية .

المحور الثاني / المعاهدات التي وُقِّعتْ بين بريطانيا والمانيا عن شرق افريقيا :

أولاً / معاهدة عام 1886 :

على اثر تزايد النشاط الالماني في شرق افريقيا ، رأت الحكومة البريطانية اهمية تشكيل لجنة مكونة من ممثلين عنهما للتحقق من المناطق التابعة لسلطان برغش في زنجبار ، ووجهت بريطانيا الدعوة لفرنسا للمشاركة في هذه اللجنة ، بمقتضى التصريح الفرنسي البريطاني المشترك الصادر في اذار / مارس 1862 ، وانتهت اللجنة من تقريرها في حزيران / يونيو 1886 ، واكدت فيه على سيادة السلطان برغش على المناطق الساحلية ، دون التعرض للمناطق الداخلية ، وهذا يؤكد نية بريطانيا والمانيا على اقتسامها فيما بينهم [2] .

فقد توصلت الحكومتان الى توقيع معاهدة في 29 تشرين الاول / اكتوبر 1886 والتي نصت على ما يأتي :

- تعترف كل من بريطانيا والمانيا بسلطة السلطان برغش على جزر زنجبار وبمبا ومافيا ولامو ، والشريط الساحلي الممتد من نهر تونجي جنوباً حتى كيبيني الواقعة عند مصب نهر تانا شمالاً ، وذلك لمسافة تصل بنحو اكثر من 600 كيلو متر الى الداخل [3] .
- تقسم الاراضي الداخلية الواقعة خلف الشريط الساحلي على منطقتي نفوذ ، الشمالية لبريطانية والجنوبية لألمانية ، وتتعهد كل من الدولتين بألّا تتدخل في منطقة جارتها بعقد معاهدات حماية او بالحصول على اراضٍ او بعرقلة نشاطها بأي شكل من الاشكال .
- تؤيد بريطانيا المانيا في مفاوضاتها مع السلطان برغش للحصول على امتيازات في جمارك دار السلام وبانجاني لشركة شرق افريقية الالمانية ، مقابل مبلغ سنوي تدفعه الشركة لسلطان زنجبار [4] .
- تستخدم بريطانيا وساطتها للوصول الى اتفاق ودي في الخلاف الناشئ بين السلطان برغش وشركة شرق افريقيا الالمانية فيما يتعلق بمقاطعات كليمنجارو .
- تعمل الدولتان على دعوة السلطان برغش للتوقيع على القرار النهائي لمؤتمر برلين ، والاحتفاظ بحقوقه التي تخولها المادة الاولى من المؤتمر [5] .
- انضمام المانيا الى التصريح البريطاني الفرنسي الصادر عام 1862 [6] .

وفي 3 كانون الاول / ديسمبر 1886 ابلغت بريطانيا السلطان برغش بقبول ما اتفقت عليه الدولتان ، وامام هذا التهديد وافق السلطان برغش على ما فرضته عليه الدولتان فوقع على الاتفاقية البريطانية الالمانية في 4 كانون الاول / ديسمبر 1886 ، وبذلك استطاعت المانيا أن تحصل على الجزء الجنوبي من شرق إفريقيا وعلى مخرج بحري لمنطقة ويتو ، وكان نصيب بريطانيا منطقة صغيرة نسبيا من ساحل شرق افريقيا لكنها كانت تشتمل على ميناءين هامين (ممبسة ، مالندي) وقد فتح هذا الاقليم الذي كان من نصيب بريطانيا المجال الى

(1) رأفت غنيمي الشيخ ، افريقيا في التاريخ المعاصر ، (القاهرة ، 1982) ، ص 35و36 ؛ خالدي وآخرون ، المصدر السابق ، ص .
(2) عرفة محمود مصطفى محمد ، ((معاهدة زنجبار – هليجولاند عام 1890 وانعكاساتها على شرق افريقيا وغرب اوروبا)) ، مجلة المؤرخ المصري ، العدد 55 ، الجزء 2 ، 2019 ، ص 388 ؛ الجمل ، كشف افريقيا واستعمارها ، ص 429 .
(3) جلال يحيى ، التنافس الدولي في شرق افريقيا ، دار المعرفة ، القاهرة ، 1959 ، ص 207 ؛ محمد ، ((معاهدة زنجبار)) ، ص 77 ؛ حراز ، المصدر السابق ، 318 ؛ الجمل ، كشف افريقيا واستعمارها ، ص 432
(4) يحيى ، التنافس الدولي ، ص 207 ؛ محمد ، ((معاهدة زنجبار)) ، ص 389 ؛ حراز ، المصدر السابق ، ص 319 ؛ الجمل ، كشف افريقيا واستعمارها ، ص 432 .
(5) نصت المادة الاولى : سوف تتمتع كل الدول بحرية التجارة في المناطق التي تكوّن حوض الكونغو ومخارجه ، فان حوض الكونغو يضم كل المناطق التي تغمرها مياه نهر الكونغو وروافده بما في ذلك بحيرة تنجانيقا وروافده الشرقية . شوقي الجمل وآخرون ، الوثائق التاريخية دراسة تحليلية ، المكتبة المصرية لتوزيع المطبوعات ، القاهرة ، 2001 ، ص 207 ؛ محمد ، ((معاهدة زنجبار)) ، ص 404 .
(6) يحيى ، تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر ، ص 426 – 427 ؛ محمد ، ((سلطنة زنجبار الاسلامية)) ، ص 77 .

اوغندا الواقعة على طول الساحل الشمالي لبحيرة فكتوريا ولمناطق اعالي النيل ، وسقطت مطالب السلطان برغش على المناطق الداخلية في طابورة و أوجيجي و كيلمنجارو [1] .

ثانيا / معاهدة عام 1890 :

وفي شباط / فبراير 1890 اصبح السيد علي بن سعيد (1890 – 1893) سلطانا على زنجبار ، اعترفت الحكومة البريطانية به رسميا ، ومنذ ذلك الوقت بدأت كل من بريطانيا والمانيا محادثات بخصوص تسوية مناطق النفوذ في منطقة شرق افريقيا [2] .

إذ قام سالسبوري [3] رئيس وزراء بريطانيا في اثناء وزارته الثانية (1886 – 1892) بجهد كبير لتجنب الصراع بين بريطانيا وغيرها من الدول الاوروبية وخاصة المانيا وفرنسا ، ولهذا قام بتقسيم افريقيا بين بريطانيا والمانيا وفرنسا عن طريق المفاوضات والسلام [4] .

لجأت بريطانيا الى اتفاق مع المانيا حتى تستطيع تنفيذ نص المادة (34)[5] من قرارات مؤتمر برلين حتى لا يحدث تعارض بين مصالحها في شرق افريقيا ، فقد خافت بريطانيا من نشاط المانيا في اوغندا لان ذلك سوف يقطع الطريق على بريطانيا في الداخل وفي اعالي النيل ، لذلك عرض سالسبوى رئيس وزراء بريطانيا على المانيا ان يمنحهم جزيرة هليجولاند [6] .

هنالك اسباب دفعت المانيا الى القبول بعرض رئيس وزراء بريطانيا ، وهي التي جاءت في مذكرات الامبراطور الالماني وليم الثاني [7] التي قال فيها : ((إن جزيرة هليجولاند تقع في بحر الشمال بالقرب من طرق الملاحة الكبرى المؤدية الى معاقل تجارة هانسا ، وإن سيطرة بريطانيا على الجزيرة يمثل خطراً على المدن التجارية الالمانية التي تقع في الشمال الغربي من المانيا مما يجعل فكرة انشاء الاساطيل الالمانية في بحر الشمال أمراً مستحيلاً ، قال ايضا إنّ ميناء زنجبار سيفقد اهميته كمنفذ اساسي على الساحل الشرقي لإفريقيا ، وانه حان الوقت للاهتمام بإنشاء اسطول الماني حتى لا تكون المستعمرات الالمانية فيما وراء البحار معرضة للخطر والضياع ، وانه من الضروري على المانيا أن تمتلك جزيرة هليجولالند لتكون قاعدة بحرية رئيسة في بحر الشمال تؤمن الاسطول الالماني ، وفي الوقت نفسه حرصت بريطانيا في هذه المعاهدة على ابعاد المانيا عن اقاليم النيل العليا [8] .

استطاعت الدولتان في 1 تموز / يوليو 1890 ، الى تسوية بشأن افريقيا الشرقية وتوقيع على معاهدة (زنجبار ، هليجولاند) في العاصمة الالمانية برلين ، تضمنت هذه المعاهدة اعادة تقسيم شرق افريقيا بين بريطانيا والمانيا وهي :

- اعتراف المانيا بانفراد بريطانيا بحق الحماية على جزيرتي وزنجبار وبمبه .
- تسلم المانيا بامتداد خط الحدود الفاصل بين منطقتي النفوذ البريطانية والالمانية الى بحيرة فيكتوريا وعبر هذه البحيرة الى حدود دولة الكونغو الحرة البلجيكية .
- تنازل المانيا لبريطانيا عن المحميات الالمانية في ويتو كما تنازلت عن كل دعاويها في الشريط الساحلي الممتد من ويتو الى قسمايو والتي فرضت المانيا حمايتها عليها في عام 1889 .

---

(1) الجمل وآخرون ، تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر ، ص 237 ؛ يحيى ، التنافس الدولي في شرق افريقيا ، ص 208 ؛ محمد ، ((معاهدة زنجبار)) ، ص 390 .

(2) مصطفى ابراهيم الجبو ، زنجبار في ظل الحكم العربي (1832 – 1890) ، وزارة التراث والثقافة ، سلطنة عمان ، 2007 ، ص 175 .

(3) سالسبوري : سياسي بريطاني ولد في 3 شباط / فبراير 1830 ، كان رئيس وزراء بريطانيا في المدة (1885 – 1902) وفي عهد وزارته الثانية من 25 تموز / يوليو 1886 الى 11 اب / اغسطس 1892 ، تم تقسيم ممتلكات زنجبار في شرق افريقيا بين بريطانيا والمانيا بحسب اتفاقية عام 1886 ، واتفاقية زنجبار – هليجولاند عام 1890 . ينظر : رونالدو اوليفر وآخرون ، افريقيا منذ عام 1800 ، ترجمة فريد جورج بوري ، المجلس الاعلى للثقافة ، القاهرة، 2005 ، ص 152 .

(4) محمد ، ((معاهدة زنجبار)) ، ص 400 .

(5) المادة (34) : تضمنت المادة ((أية قوة تستحوذ على أية قطعة من الاراضي على سواحل القارة الافريقية خارج ممتلكاتها الحالية او التي لم تستولِ تستولِ عليها بعد وترغب في الحصول عليها هذا جنبا الى جنب مع القوى التي تدعي الحماية عليها ان تصاحب هذه الاعمال بإعلان الى كل القوى الاخرى الموقعة على المرسوم الحالي للمؤتمر حتى تتمكن هذه القوى من تقديم ادعاءاتها الخاصة)) . ينظر : عبدالله عبد الرازق ابراهيم ، ((مؤتمر برلين وآثاره على الخريطة السياسية لغرب افريقيا)) ، مجلة الدراسات الافريقية ، العدد 12 ، معهد البحوث والدراسات الافريقية ، جامعة القاهرة ، ص 28 – 29 ؛ الجمل وآخرون ، الوثائق التاريخية دراسة تحليلية ، ص 39 .

(6) محمد ، ((معاهدة زنجبار)) ، ص 393 .

(7) وليم الثاني : ولد عام 1859 ، وخلف جده وليم الاول في حكم المانيا عام 1888 ، وفي عهده عقدت المانيا مع بريطانيا معاهدة زنجبار – هليجولاند عام 1890 ، ومن خلالها اصبحت هليجولاند جزيرة المانية ، وفي عهده خسرت المانيا الحرب العالمية الاولى ، وتنازل عن الحكم وعاش بقية حياته في هولندا ، توفي في عام 1941 . ينظر : عبد العظيم رمضان ، تاريخ اوروبا والعالم في العصر الحديث ، الجزء 3 ، الهيئة العامة المصرية للكتاب ، القاهرة ، 1996 ، ص 15 ؛ رؤوف سلامة موسى ، موسوعة احداث واعلام مصر والعالم ، دار مطابع المستقبل ، الاسكندرية ، 2002 ، ص 275 .

(8) مذكرات غليوم الثاني ، ترجمة اسعد داغر ومحب الدين الخطيب ، المطبعة السلفية ، القاهرة ، ص 49 ؛ محمد ، المصدر السابق ، ص 394 .

- تنازل المانيا عن بعض دعواها في منطقة توزيع المياه بين بحيرة نياسا وتنجانيقا وفي مقابل ذلك حصول المانيا على جزيرة مافيا .
- تنازل بريطانيا لألمانيا عن جزيرة هليجولاند .
- تعهد بريطانيا باستخدام كل نفوذها من اجل التوصل الى اتفاق ودي بين زنجبار والمانيا ، وهو اقناع سلطان زنجبار علي بن سعيد بالتنازل عن الشريط الساحلي بين نهري اومبا وروفوما ، والتي كانت مؤجرة لشركة شرق افريقيا الالمانية تتولى ادارته بموجب امتياز حصلت عليه في عام 1887 ، مقابل ذلك تدفع المانيا للسلطان زنجبار تعويضاً مالياً قيمته اربعة ملايين فرانك [1] .
- اعتراف بريطانيا بالحامية الالمانية على الجزء من شرق افريقيا الذي عرف فيما بعد باسم مستعمرة شرق افريقيا الالمانية .
- حرية التجارة والملاحة في الانهار والبحيرات والقنوات المائية داخل منطقتي نفوذ الدولتين ، وعدم فرض الرسوم على التجارة ومرور البضائع من منطقتي النفوذ البريطانية والالمانية .
- حرية العقيدة الدينية ،. وان يتمتع رجال الدين البريطانيون والالمان بالحماية الكاملة داخل منطقتي نفوذ الدولتين ، بجانب التسامح الديني وحرية العبادة والتعليم الديني في جميع الاقاليم والمناطق التي تقع داخل منطقتي النفوذ البريطانية والالمانية [2] .

وضعت هذه المعاهدة حداً للصراع بين بريطانيا والمانيا في شرق افريقيا ، واستطاعت فرنسا نتيجة ذلك في أن تفرض حمايتها على جزيرة مدغشقر ، كما استولت بريطانيا على كينيا واوغندا مقابل استيلاء المانيا على تنجانيقا وبعض المكاسب التجارية [3] .

الخاتمة :

بعد أن سيطر السلطان الكبير العماني سعيد بن سلطان آل سعيد على الشريط الساحلي نقل عاصمته إلى زنجبار في سنة 1840. تحولت زنجبار في هذه المدة إلى مركز تجارة الرقيق عند العرب , كان مايقارب 60-90% من سكان زنجبار العرب-سواحيلي مستعبدين. كان من أشهر تجار العبيد في ساحل إفريقيا الشرقية يدعى تيبو تيب، والذي كان نفسه حفيداً لعبد إفريقي , عمل تجار العبيد الدنيا مزيون تحت إشراف مسيري وميرابو.

غزت الإمبراطورية الألمانية في أواخر القرن التاسع عشر ما يعرف الآن بتنزانيا (عدا زنجبار) ورواندا وبوروندي وضمتها إلى إفريقيا الشرقية الألمانية. أحبط الجنرال الألماني بول فون ليتوف-فوربيك في الحرب العالمية الأولى محاولة اجتياح بريطانية وأدار حرب عصابات استمرت طويلاً ضد بريطانيا والتي عرفت بالحملة الشرق إفريقية. حولت اتفاقيات ما بعد الحرب العالمية الأولى ومواثيق عصبة الأمم المنطقة إلى منطقة انتداب بريطاني باستثناء منطقة صغيرة في الشمال الغربي والتي منحت لبلجيكا وأصبحت لاحقاً ما يعرف اليوم برواندا وبوروندي.

انتهى الحكم البريطاني سنة 1961 بعد مرحلة انتقالية إلى الاستقلال والذي كان سلمياً مقارنة بـ كينيا المجاورة مثلاً. أنشأ جوليوس نيريري في سنة 1951 اتحاد تنجانيقا الوطني شرق إفريقي، والذي كان ذا طابع سياسي. كان الهدف الأساسي لهذا الاتحاد تحقيق الاستقلال الوطني التام تنجانيقا. أطلقت حملة لتجنيد أعضاء لهذا الاتحاد، والذي أصبح بعد سنة واحدة فقط من المؤسسات السياسية الرائدة في الدولة.

أصبح نيريري وزيراً في تنجانيقا بريطانية الحكم في سنة 1960 ثم رئيساً للوزراء بعد استقلالها سنة 1961. مالت رئاسة نيريري الأولى إلى اليسار بعد إعلان آروشا والذي دون الالتزام بالاشتراكية على نمط الوحدة الإفريقية. بعد الإعلان عن تأميم البنوك والعديد من الصناعات الكبيرة ,اندمجت الجزيرة مع تنجاقيا وتكونت دولة تنزانيا بعد ثورة زنجبار والتي أطاحت بالسلالة العربية في زنجبار أثار اتحاد هاتين المنطقتين الجدل بين سكان زنجبار (حتى بين داعمي الثورة) ولكنه كان مقبولاً لدى حكومة نيريري وحكومة زنجبار الثورية بفضل أهدافهم وقيمهم السياسية المشتركة .

المصادر :

(1) عليان وآخرون ، المصدر السابق ، ص 381 ؛ الجمل وآخرون ، المصدر السابق ، ص 238 ؛ خيذر ، المصدر السابق ، ص 79 ؛ محمد ، ((سلطنة زنجبار الاسلامية)) ، ص 80 .
(2) عليان وآخرون ، المصدر السابق ، ص 238 ؛ محمد ، ((معاهدة زنجبار)) ، ص 395 – 396 ؛ محمد ، ((سلطنة زنجبار الاسلامية)) ، ص 81 .
(3) محمد ، ((معاهدة زنجبار)) ، ص 397 .

1. احمد ابراهيم دياب ، لمحات من التاريخ الافريقي الحديث ، دار المريخ ، الرياض ، 1981

2. احمد حمود المعمري ، عمان وشرق افريقيا ، ترجمة محمد امين عبدالله ، وزارة التراث والثقافة ، سلطنة عمان ، 2016 .

3. احمد صالح خليفة وآخرون ، ((السياسة البريطانية تجاه زنجبار 1856 – 1870)) ، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية ، المجلد 8 ، العدد 24 ، جامعة تكريت ، 2016

4. احمد عبد الدايم محمد حسين ، ((الهندوس في شرق افريقيا البريطانية 1884 - 1963)) ، مجلة المؤرخ العربي ، المجلد 20 ، العدد 20 ، القاهرة ، 2012 .

5. اسماء شمول، التنافس الاوربي في افريقيا ومؤتمر برلين (1884- 1885) الكونغو نموذجا، رسالة ماجستير، غير منشورة ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة ، الجزائر – 2015.

6. بنيان سعيد تركي ، ((الصراع على سلطة زنجبار العربية في العقود الاخيرة من القرن التاسع عشر ، المجلة العربية للعلوم الانسانية ، السنة 13 ، العدد 50 ، جامعة الكويت ، 1995 .

7. جاد طه ، المانيا الى اين المصير ، دار المعارف ، القاهرة ، 1990 .

8. جعفر عباس حميدي ، تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، عمان ، 2002 .

9. جلال يحيى ، التنافس الدولي في شرق افريقيا ، دار المعرفة ، القاهرة ، 1959

10. جلال يحيى ، تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر ، المكتب الجامعي الحديث ، الاسكندرية ، 1999 .

11. جلال يحيى ، تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر ، المكتبة الجامعي الحديث ، الاسكندرية ، 1999 .

12. جمال زكريا قاسم ، ((استقرار العرب في شرق افريقيا)) ، مجلة حوليات كلية الآداب ، العدد 10 ، جامعة عين شمس ، 1966 .

13. جمال زكريا قاسم ، الاصول التاريخية للعلاقات العربية الافريقية ، دار الفكر العربي، مصر ، 1996 .

14. جمال زكريا قاسم ، تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر ، المجلد الاول ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 1997 .

15. جمال زكريا قاسم ، دولة البو سعيد في عمان وشرق افريقيا منذ تأسيسها وحتى نهاية حكمها في زنجبار وبداية عهدها الجديد في عمان (1741 – 1970) ، مركز زايد للتراث والتاريخ ، الامارات ، 2000 .

16. جمال زكريا قاسم ، دولة البو سعيد وشرق افريقيا منذ تأسيسها وحتى نهاية حكمها في زنجبار وبداية عهدها الجديد في عمان 1741 – 1970 ، الامارات ، 2000 .

17. جوزيف كي زيربو ، تاريخ افريقيا السوداء ، القسم الثاني ، ترجمة يوسف شلب الشام ، منشورات وزارة الثقافة ، سورية ، 1994 .

18. جون كيلى ، بريطانيا والخليج العربي ، ترجمة محمد امين عبدالله ، وزارة التراث القومي والثقافة ، عمان ، الجزء 1 ، ص 430 ؛ يحيى ، المصدر السابق ، ص 215 .

19. حامد سليمان ، 100 يوم في احراش افريقيا ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر ، 1991

20. حسن ابراهيم حسن ، انتشار الاسلام والعروبة فيما يلي الصحراء الكبرى شرقي القارة الافريقية وغربها ، معهد البحوث والدراسات العربية ، القاهرة ، 1957 .

21. حسين علي فليح ، ((زنجبار دراسة تاريخية للوجود العماني في شرق افريقيا 1806 – 1856)) ، مجلة كلية التربية الاساسية ، العدد 64 ، الجامعة المستنصرية ، 2010 .

22. دونالد ويدز ، تاريخ افريقيا جنوب الصحراء ، ترجمة راشد البراري ، الجزء الاول ، دار الجيل للطباعة ، مصر ، 2001 .

23. رأفت غنيمي الشيخ ، افريقيا في التاريخ المعاصر ، القاهرة ، 1982.

24. رونالدو اوليفر واخرون ، افريقيا منذ عام 1800 ، ترجمة فريد جورج بوري ، المجلس الاعلى للثقافة ، القاهرة، 2005 .

25. رؤوف سلامة موسى ، موسوعة احداث واعلام مصر والعالم ، دار مطابع المستقبل ، الاسكندرية ، 2002 .

26. زاهر رياض ، استعمار افريقيا ، الدار القومية للطباعة وانشر ، القاهرة ، 1965 .

27. زواوي مراد ، المقاومة الافريقية للتواجد الامبريالي الالماني في شرق افريقيا الالمانية (تنزانيا حاليا) 1888 – 1907 ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، جامعة الجزائر 2 ، 2013

28. سعيد بن علي المغيري ، جهينة الاخبار في تاريخ زنجبار ، تحقيق محمد علي الصلييبي ، وزارة التراث ، عمان ، 2001 .

29. السيد رجب حراز ، بريطانيا وشرق افريقيا من الاستعمار الى الاستقلال ، المطبعة العالمية ، القاهرة ، 1971 .

30. شوقي الجمل واخرون ، الوثائق التاريخية دراسة تحليلية ، المكتبة المصرية لتوزيع المطبوعات ، القاهرة ، 2001 .

31. شوقي الجمل واخرون ، تاريخ المسلمين في افريقيا ومشكلاتهم ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، القاهرة ، 1996 .

32. شوقي الجمل واخرون ، كسف افريقيا واستعمارها ومشاكلها ، دار المعرفة الجامعية ، 2019 .

33. شوقي عطاالله الجمل واخرون ، تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر ، دار الزهراء ، الرياض ، 2002 .

34. صالح خضر محمد ، ((النشاط القنصلي البريطاني في زنجبار 1798 – 1904)) ، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية ، المجلد 9 ، العدد 31 ، جامعة تكريت ، 2017 .

35. ظاهر جاسم محمد ، افريقيا ما وراء الصحراء من الاستعمار الى الاستقلال ، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات ، القاهرة ، 2003 .

36. عادل محمد حسين عليان واخرون ، ((الاستعمار البريطاني – الفرنسي لشرق افريقيا في القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين)) ، مجلة جامعة تكريت للعلوم ، المجلد 19 ، العدد 4 ، 2012 .

37. عبد الرحمن بوسليماني ، الاستعمار الالماني في شرق افريقيا 1885 – 1914 ، اطروحة دكتوراه ، غير منشورة، كلية العلوم الانسانية ، جامعة الجزائر 2 ، 2017 ، ص 48 .

38. عبد الرحمن حسن محمود ، الاسلام والمسيحية في شرق افريقيا من القرن 19 الى القرن 20 ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 2011 .

39. عبد الرؤوف سنو ، ((سياسة المانيا الاستعمارية في شرق افريقيا ، محاولات استغلال النفوذ الديني للسلطان العثماني للتغلغل في زنجبار 1885 – 1889)) ، اعمال ندوة مصر والمانيا في القرنين التاسع عشر والعشرين ، دار الثقافة العربية ، جامعة القاهرة ، 1997

40. عبد العظيم رمضان ، تاريخ اوروبا والعالم في العصر الحديث ، الجزء 3 ، الهيئة العامة المصرية للكتاب ، القاهرة ، 1996 .

41. عبد الغني خلف الله ، مستقبل افريقيا السياسي ، القاهرة ، 1961

42. عبد الفتاح مقلد الغنيمي ، الاسلام والمسلمون في شرق افريقيا ، عالم الكتب ، القاهرة ، 1998

43. عبد القادر مصطفى المحيشي واخرون ، جغرافية القارة الافريقية وجزرها ، دار الكتب الوطنية ، بنغازي ، 1980.

44. عبد الماجد يوسف ابو سبيب ، ((العلاقات العمانية الافريقية والتنافس الاستعماري في عهد السلطان سعيد بن سلطان)) مجلة دراسات افريقية ، العدد 10 ، كانون الاول / ديسمبر 1993

45. عبدالله بن صالح الفارسي ، البو سعيديون حكام زنجبار ، وزارة التراث القومي والثقافة ، سلطنة عمان ، 1982 .

46. عبدالله عبد الرازق ابراهيم ، ((مؤتمر برلين واثاره على الخريطة)) ، العدد 12 ، مجلة الدراسات الافريقية ، معهد البحوث والدراسات الافريقية ، جامعة القاهرة ، 1983 .

47. عبدالله عبد الرازق ابراهيم ، ((مؤتمر برلين واثاره على الخريطة السياسية لغرب افريقيا)) ، مجلة الدراسات الافريقية ، العدد 12 ، معهد البحوث والدراسات الافريقية ، جامعة القاهرة .

48. عرفة محمود مصطفى محمد ، ((معاهدة زنجبار – هليجولاند عام 1890 وانعكاساتها على شرق افريقيا وغرب اوروبا)) ، مجلة المؤرخ المصري ، العدد 55 ، الجزء 2 ، 2019 .

49. عزيز عبدالله مظلوم ، سياسة بسمارك الدبلوماسية والتنافس الالماني تجاه المستعمرات في افريقيا ، اطروحة دكتوراه ، غير منشورة، جامعة سانت كليمنتس ، 2012 .

50. علي جبريل الكتبي ، ((تنزانيا في افريقيا نموذج للاستقلال السياسي والتعايش الديني)) ، تقارير ، مركز الجزيرة للدراسات ، 2015 .

51. غانم محمد رميض العجيلي ، عمان والسياسة البريطانية في شرق افريقيا 1806 – 1862 ، الدار العربية للموسوعات ، بيروت ، 2013 .

52. فتحي محمد ابو عيانة ، الجغرافية الاقليمية ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت ، 1986 .

53. فرحة محمود محمد حامد ، التكالب الاستعماري على زنجبار في عهد السلطان برغش بن سعيد 1870 – 1888، رسالة ماجستير، غير منشورة ، كلية الدراسات العليا، جامعة النيلين، 2019

54. فيصل محمد موسى ، موجز تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر ، منشورات الجامعة المفتوحة ، ليبيا ، 1997 ، ص 118 .

55. فيصل محمد موسي ، موجز تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر ، منشورات الجامعة المفتوحة ، بنغازي ، 1997 .

56. كريمة خيذر ، التنافس الاستعماري الانكليزي الالماني في شرق افريقيا 1871 – 1920 ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، كلية الآداب واللغات ، جامعة محمد خيضر بسكرة ، الجزائر ، 2018 .

57. محمد الجابري ، موسوعة دول العالم ، حقائق وارقام ، مجموعة السبيل العربية ، القاهرة ، 2000 .

58. محمد سيد محمد ، ((سلطنة زنجبار الاسلامية بين الانكليز والالمان)) ، مجلة جامعة الملك عبد العزيز ، كلية الآداب والعلوم الانسانية ، العدد 2 ، السعودية ، 1978 .

59. محمد محمد صالح ، ((استعمار افريقيا وتقسيم القارة الافريقية في مؤتمر برلين 1884 – 1885 بين الدول الاوربية الكبرى)) ، مجلة المؤرخ العربي ، العدد 31 ، وزارة الثقافة والسياحة ، الجزائر ، 1987 .

60. محمد مدحت جابر ، الجغرافية البشرية ، مكتبة الانجلو مصرية ، القاهرة ، 2004 .

61. محمود السيد ، تاريخ افريقيا القديم والحديث ، مؤسسة شباب الجامعة ، الاسكندرية ، 2006 ، ص 129 ؛ ابو عيانة ، المصدر السابق .

62. محمود شاكر ، تنزانيا ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر ، بيروت ، 1971 .

63. مذكرات غليوم الثاني ، ترجمة اسعد داغر ومحب الدين الخطيب ، المطبعة السلفية ، القاهرة .

64. مروة خالدي واخرون ، مؤتمر برلين الثاني واثره على العلاقات الاوروبية (1884 – 1914) ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، جامعة العربي التبسي ، الجزائر ،2016 .

65. مسعود الخوند ، الموسوعة التاريخية الجغرافية ، الجزء 7 ، مؤسة هانياد، بيروت ، 1996

66. مصطفى ابراهيم الجبو ، زنجبار في ظل الحكم العربي (1832 – 1890) ، وزارة التراث والثقافة ، سلطنة عمان ، 2007 .

67. مكي شبيكة ، السودان عبر القرون ، دار الجيل للنشر والتوزيع ، بيروت ، 1991 ، ص 337 ؛ بكاي ، المصدر السابق .

68. منصف بكاي ، ((تنجانيقا (تنزانيا حاليا) تحت السيطرة الاستعمارية الالمانية 1884 – 1918)) ، مجلة الدراسات الافريقية ، المجلد 2 ، العدد 4 ، الجزائر ، 2016 .

69. نورة بامجيد واخرون ، التوسع الاستعماري الالماني في شرق افريقيا تنجانيقا ورواندا وبوروندي انموذجا 1880 – 1919 ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية والعلوم الاسلامية ، جامعة ادرار ، الجزائر ، 2013 .

70. وليد كامل ابراهيم المعموري ، ((معاهدة سنة 1873 لإلغاء تجارة الرقيق في زنجبار)) ، مجلة البحث العلمي في الآداب ، العدد 19 ، الجزء 8 ، كلية البنات ، جامعة عين شمس ، 2018 .

References:

1. Ahmed Ibrahim Diab, Glimpses of Modern African History, Dar Al-Marikh, Riyadh, 1981
2. Ahmed Hammoud Al-Maamari, Oman and East Africa, translated by Muhammad Amin Abdullah, Ministry of Heritage and Culture, Sultanate of Oman, 2016.
3. Ahmed Salih Khalifa and others, ((British policy towards Zanzibar 1856-1870)), Journal of Historical and Civilizational Studies, Volume 8, Issue 24, University of Tikrit, 2016
4. Ahmed Abdel-Dayem Mohamed Hussein, ((The Hindus in British East Africa 1884-1963)), Journal of the Arab Historian, Volume 20, Number 20, Cairo, 2012.
5. Asmaa Shomoul, European competition in Africa and the Berlin Conference (1884-1885) Congo as a model, master's thesis, unpublished, Faculty of Humanities and Social Sciences, University of Mohamed Kheidar Biskra, Algeria – 2015
6. Bunyan Saeed Turki, ((The Struggle Over the Arab Authority of Zanzibar in the Last Decades of the Nineteenth Century), Arab Journal of Human Sciences, Year 13, Issue 50, Kuwait University, 1995.
7. Jad Taha, Germany, Where is the Destiny, Dar Al-Maarif, Cairo, 1990.
8. Jaafar Abbas Hamidi, Modern and Contemporary History of Africa, Dar Al-Fikr for Printing, Publishing and Distribution, Amman, 2002 .
9. Jalal Yahya, International Rivalry in East Africa, House of Knowledge, Cairo, 1959
10. Jalal Yahya, Modern and Contemporary History of Africa, Modern University Office, Alexandria, 1999.
11. Jalal Yahya, Modern and Contemporary History of Africa, Modern University Library, Alexandria, 1999.

12. Gamal Zakaria Qassem, ((The Stability of the Arabs in East Africa)), Annals of the College of Arts, No. 10, Ain Shams University, 1966
13. Gamal Zakaria Qassem, The Historical Origins of Arab-African Relations, Dar Al-Fikr Al-Arabi, Egypt, 1996.
14. Jamal Zakaria Qassem, History of the Modern and Contemporary Arab Gulf, Volume One, Dar Al-Fikr Al-Arabi, Cairo, 1997.
15. Jamal Zakaria Qassem, The Albu Said State in Oman and East Africa, from its founding until the end of its rule in Zanzibar and the beginning of its new era in Oman (1741-1970), Zayed Center for Heritage and History, Emirates, 2000.
16. Jamal Zakaria Qassem, The Albu Said State and East Africa from its founding until the end of its rule in Zanzibar and the beginning of its new era in Oman 1741-1970, Emirates, 2000.
17. Joseph K. Zerbo, History of Black Africa, Part Two, translated by Youssef Shalab Al-Sham, Publications of the Ministry of Culture, Syria, 1994.
18. John Kelly, Britain and the Arabian Gulf, translated by Muhammad Amin Abdullah, Ministry of National Heritage and Culture, Oman, Part 1, p. 430; Yahya, the previous source, p. 215.
19. Hamed Suleiman, 100 days in the jungles of Africa, the Egyptian General Book Organization, Egypt, 1991
20. Hassan Ibrahim Hassan, The Spread of Islam and Arabism in the Great Sahara, East and West of the African Continent, Institute for Arab Research and Studies, Cairo, 1957.
21. Hussein Ali Fleih, ((Zanzibar, a historical study of the Omani presence in East Africa 1806-1856)), Journal of the College of Basic Education, Issue 64, Al-Mustansiriya University, 2010.
22. Donald Weeds, History of Sub-Saharan Africa, translated by Rashid Al-Barari, Part One, Dar Al-Jeel Printing House, Egypt, 2001.
23. Raafat Ghoneimi Al-Sheikh, Africa in Contemporary History, Cairo, 1982
24. Ronaldo Oliver and others, Africa since 1800, translated by Fred George Bury, The Supreme Council for Culture, Cairo, 2005.
25. Raouf Salama Musa, Encyclopedia of Events and Flags of Egypt and the World, Future Press House, Alexandria, 2002.
26. Zaher Riad, The Colonization of Africa, National House for Printing and Publishing, Cairo, 1965.
27. Zawawi Murad, African resistance to the German imperial presence in German East Africa (present-day Tanzania) 1888-1907, master's thesis, unpublished, Faculty of Humanities and Social Sciences, University of Algiers 2, 2013
28. Saeed bin Ali Al-Mughiri, Juhayna Al-Akhbar in the History of Zanzibar, investigation by Muhammad Ali Al-Salibi, Ministry of Heritage, Oman, 2001 .
29. Mr. Ragab Haraz, Britain and East Africa from Colonialism to Independence, International Press, Cairo, 1971.
30. Shawky El-Gamal et al., Historical Documents, An Analytical Study, The Egyptian Library for Publications Distribution, Cairo, 2001.
31. Shawqi El-Gamal and others, History of Muslims in Africa and their Problems, Dar Al-Thaqafa for Publishing and Distribution, Cairo, 1996.
32. Shawky El-Gamal and others, Exploration of Africa, Colonization and Problems, University Knowledge House, 2019.
33. Shawqi Atallah Al-Jamal and others, Modern and Contemporary History of Africa, Dar Al-Zahraa, Riyadh, 2002.

34. Salih Khadr Muhammad, ((British consular activity in Zanzibar 1798-1904)), Journal of Historical and Civilizational Studies, Volume 9, Number 31, University of Tikrit, 2017.
35. Zaher Jassim Mohamed, Africa Beyond the Sahara from Colonialism to Independence, The Egyptian Office for Publications Distribution, Cairo, 2003.
36. Adel Muhammed Hussein Elian and others, ((British-French colonization of East Africa in the nineteenth and early twentieth centuries)), Tikrit University Journal of Science, Volume 19, Number 4, 2012.
37. Abd al-Rahman Bouslimani, German colonialism in East Africa 1885-1914, unpublished doctoral thesis, Faculty of Human Sciences, University of Algiers 2, 2017, p. 48.
38. Abd al-Rahman Hassan Mahmoud, Islam and Christianity in East Africa from the 19th to the 20th century, Center for Arab Unity Studies, Beirut, 2011
39. Abdel Raouf Snow, ((Germany's colonial policy in East Africa, attempts to exploit the religious influence of the Ottoman Sultan to penetrate Zanzibar 1885-1889)), Proceedings of the Egypt and Germany Symposium in the Nineteenth and Twentieth Centuries, House of Arab Culture, Cairo University, 1997 >
40. Abdel Azim Ramadan, History of Europe and the World in the Modern Age, Part 3, The Egyptian General Book Organization, Cairo, 1996.
41. Abdul Ghani Khalafallah, Africa's Political Future, Cairo, 1961
42. Abd al-Fattah Muqallid al-Ghunaimi, Islam and Muslims in East Africa, The World of Books, Cairo, 1998
43. Abdul Qadir Mustafa Al-Muhishi and others, the geography of the African continent and its islands, the National Book House, Benghazi, 1980
44. Abd al-Majid Yusuf Abu Sabib, ((Omani-African Relations and Colonial Rivalry during the Era of Sultan Saeed bin Sultan)) African Studies Journal, Issue 10, December 1993
45. Abdullah bin Salih Al-Farsi, Albu Saidi, Rulers of Zanzibar, Ministry of National Heritage and Culture, Sultanate of Oman, 1982.
46. Abdullah Abdel-Razek Ibrahim, ((The Berlin Conference and its Effects on the Map)), Issue 12, Journal of African Studies, Institute of African Research and Studies, Cairo University, 1983.
47. Abdullah Abdel-Razek Ibrahim, ((The Berlin Conference and its Effects on the Political Map of West Africa)), Journal of African Studies, No. 12, Institute of African Research and Studies, Cairo University
48. Arafa Mahmoud Mustafa Mohamed, ((The Zanzibar-Heligoland Treaty of 1890 and its repercussions on East Africa and Western Europe)), Journal of the Egyptian Historian, Issue 55, Part 2, 2019
49. Aziz Abdullah Mazloum, Bismarck's Diplomatic Policy and German Rivalry towards Colonies in Africa, PhD thesis, unpublished, St. Clements University, 2012.
50. Ali Jibril Al Ketbi, ((Tanzania in Africa is a model of political independence and religious coexistence)), reports, Al Jazeera Center for Studies, 2015.
51. Ghanem Muhammad Rumaid Al-Ajili, Oman and British Policy in East Africa 1806-1862, Arab House for Encyclopedias, Beirut, 2013.
52. Fathi Muhammad Abu Ayana, Regional Geography, Arab Renaissance House for Printing and Publishing, Beirut, 1986
53. Farha Mahmoud Muhammad Hamed, Colonial Scramble against Zanzibar during the reign of Sultan Barghash bin Said 1870-1888, Master's thesis, unpublished, Graduate School, Al-Neelain University, 2019

54. Faisal Muhammad Musa, Brief Modern and Contemporary History of Africa, Open University Publications, Libya, 1997, p. 118.
55. Faisal Muhammad Musa, Brief Modern and Contemporary History of Africa, Open University Publications, Benghazi, 1997.
56. Karima Kheither, Anglo-German Colonial Rivalry in East Africa 1871-1920, Master's thesis, unpublished, Faculty of Arts and Languages, University of Muhammad Kheidar Biskra, Algeria, 2018.
57. Muhammad Al-Jabri, Encyclopedia of World Countries, Facts and Figures, Al-Sabil Al-Arabiya Group, Cairo, 2000
58. Muhammad Sayed Muhammad, ((The Islamic Sultanate of Zanzibar between the English and the Germans)), King Abdul Aziz University Journal, College of Arts and Human Sciences, Issue 2, Saudi Arabia, 1978.
59. Mohamed Mohamed Salih, ((The colonization of Africa and the division of the African continent at the Berlin Conference 1884-1885 between the major European countries)), Journal of the Arab Historian, No. 31, Ministry of Culture and Tourism, Algeria, 1987.
60. Muhammad Medhat Jaber, Human Geography, Anglo-Egyptian Library, Cairo, 2004.
61. Mahmoud El-Sayed, Ancient and Modern History of Africa, University Youth Foundation, Alexandria, 2006, p. 129; Abu Ayana, the previous source.
62. Mahmoud Shaker, Tanzania, Al-Resala Foundation for Printing and Publishing, Beirut, 1971.
63. Memoirs of Ghelium II, translated by Asaad Dagher and Moheb Al-Din Al-Khatib, Al-Mubtaba Al-Salafiyyah, Cairo.
64. Marwa Khalidi and others, the second Berlin conference and its impact on European relations (1884-1914), master's thesis, unpublished, Faculty of Humanities and Social Sciences, Al-Arabi Al-Tepsi University, Algeria, 2016.
65. Masoud Al-Khawand, Historical and Geographical Encyclopedia, Part 7, Haniad Foundation, Beirut, 1996
66. Mustafa Ibrahim Al-Jabbo, Zanzibar under Arab Rule (1832-1890), Ministry of Heritage and Culture, Sultanate of Oman, 2007.
67. Makki Shabika, Sudan Through the Centuries, Dar Al-Jeel for Publishing and Distribution, Beirut, 1991, p. 337; Bkai, ibid.
68. Moncef Bekay, ((Tanganyika (currently Tanzania) under German colonial control 1884-1918)), Journal of African Studies, Volume 2, Number 4, Algeria, 2016.
69. Noura Bamjid and others, German colonial expansion in East Africa, Tanganyika, Rwanda and Burundi as a model 1880-1919, master's thesis, unpublished, Faculty of Humanities, Social and Islamic Sciences, University of Adrar, Algeria, 2013.
70. Walid Kamel Ibrahim Al-Mamouri, ((The 1873 Treaty to Abolish the Slave Trade in Zanzibar)), Journal of Scientific Research in Arts, Issue 19, Part 8, College of Girls, Ain Shams University, 2018